الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

عنوان المذكرة

الوحدات القرآنية في المرحلة الإبتدائية وعلاقتها بالتحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي أنموذجا.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
* أحلام حداد
* مروة مقراني

إشراف الأستاذ(ة):
نجوة خالفي

السنة الجامعية: **2016-2017**

بسم الله الرحمن الرحيم

ن

والقلم وما يسطرون

شكر وتقدير

أحمد الله أولا وأخيرا، الذي أعاننا على إتمام هذا العمل.

ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل المتواضع.

نخص بالذكر الأستاذة المشرفة على هذا العمل

"نجوة خالفي"، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة منذ بداية إنجازنا في هذا العمل.

كما لا يفوتنا أنو نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

كما لا ننسى شكر كل الأساتذة الذين تعلمنا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير

حداد أحلام

مقراني مروة

الإهداء

إلى من قال فيهما الرحمن: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا»

إلى جوهرتي الغاليتين .....وإلى جناحي وعزي وفخري .....

إلى السّراج الذي أنار دربي ..... .وكافح وتحمل المشاق من أجلي.....

إلى من أسقاني من رحيق الدنيا حكمة. ومن سعادة الآخرة علمًا وصبرًا ....

وإلى من كان قدوتي في الحياة ورجلا حكيمًا في الزلات

والدي العزيز "عزيز"

إلى نبع الحب وا لحنان إلى المعطاءة والبسامة ونقية النفس التي سهرت الليالي

لراحتي وسعادتي، وعجزت كلماتي في الوصف فضلها الدائم

وكانت لي أنسًا في مسيرتي وداعية خير

أمي الغزيزة "غنية"

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الواسع الكبير أبي الثاني أخي العزيز "خليل" وإلى زوجة أخي الحنونة أو بالأحرى أختي التي لم تلدها أمي " جوهرة" وإلى أولاده "وسيم وبديس" وحبة قلبي "سلوى". وإلى أخي سندي فخري "مهدي" وزوجته الحبيبة "سميحة".

وإلى أختي نبض وجداني، فالبقاء بها يسري، والروح لها تشتاق توأم روحي "زينة" وإلى أفلاذ كبدها "إكرام" و"صلاح الدين" والكتكوتة "إسراء"، إلى جدتي "جمعة" التي أتمنى لها دوام الصحة والعافية وطول العمر وإلى خالتي الحبيبة "مايساء "، ولا أستطيع أن أنسى زوجة عمي أمي الثانية "غنية" رحمها الله

ستبقى ذكراك خالدة في قلوبنا

إلى صديقاتي رفقاء دربي التي تأبى النفس محو ذكراهم لأن في القلب سكناهم، "عائشة، خولة، مروة، نسرين، صفية، [illegible] فيروز"، إلى رفيقتي وصديقتي وزميلتي في المذكرة "مروة" أتمنى لها حياة زوجية هنيئة مع شريك حياتها "كمال". دون أن ننسى بالذكر الأستاذتان اللتان مدتا لنا يد العون ولم يبخلا علينا بغزير علمهم "طومة وفطيمة" حفظهما الرحمن وجزاهما بألف خير.

إلى كل أحبتي من ذكرهم عقلي ورافقتهم روحي، فنسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

إلى كل عائلتي الكريمة "حدّاد" أدام الله أفراحها.

أحلام

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين محمد خير من علّم و أفضل من نصح.

قال عز وجل: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» صدق الله العظيم

إلى نور العيون ورمش الحنين والسر المكنون والحب المجنون في القلب المفتون والعقل المأسور والصدر الحنون، إلى البلسم الشافي والدواء الكافي، والحنان الكافي إلى التي أحاطتني بسياج حبها إلى أروع أم في الوجود

أمي الحبيبة الغالية "جهيدة"

إلى الذي تعجز الكلمات بوصفه وعجز اللسان عن ذكر مآثره إلى سندي وعزي وقدوتي

إلى النور الوضاء مصدر فخري وذخري إلى ذلك الينبوع الذي اغترفت منه الحنان إلى الذي يعجز القلم واللسان على خطه في كلمات إلى من جعل نفسه شمعة تحترق من أجل أن ينير دربي وإلى من تعب وشقى من أجل راحتي وسعادتي

إليك يأبي الغالي "محمد"

إلى روح جدتي الغالية "خ" رحمها الله وأسكنها فسيح جناته إلى النجوم والكواكب إلى الورود البهية الذين قاسموني حنان الوالدين إخوتي الأعزاء (حسام، محمد الصالح) أتمنى لهما النجاح في حياتهم وإلى نور قلبي "نعمة" أتمنى لها النجاح في مشوارها الدراسي وإلى رفيقة دربي وسندي أختي الحنونة "خولة" التي أتمنى لها السعادة في حياتها مع زوجها وابنتها الكتكوتة "مرال" حفظها الله لهما

إلى من دخل حياتي وإلى من أثار دربي بالوفاء والإخلاص وكان لي خير رفيق إلى الطموح الذي علمني أن الحياة تستمر بالأمل وجوهرها الطموح إليك يا زوجي العزيز أهدي بكل الحب والتقدير ثمرة نجاح هذا العمل "كمال" الغالي وإلى كل عائلة زوجي وخاصة خالتي "سكينة" التي أتمنى لها دوام الصحة والعافية وطول العمر .

إلى مهما صار وهما سرنا وهما جاء يوم وافترقنا بقينا قلب واحد، حب وإخلاص واحد يجمعنا إلى صديقات دربي الأعزاء إلى من ملأت قلوبهن الطيبة ومن تزينت أخلاقهن بالوفاء أخص بالذكر منهن (سلمى، حكيمة، ريان، خولة، لبنى، عائشة، عائدة، أسمى، ريمة وياسمين).

إلى أجمل زهرة في حياتي التي تقاسمت معي الحلوة والمرة ورافقتني طيلة مشواري الجامعي "نسرين" وأتمنى لها النجاح والتوفيق والسعادة إلى من تقاسمت معها هذا العمل المتواضع توأم روحي ورفيقة دربي

إلى من كنت أنسى معها قسوة أيامي وهمومي وأحزاني وكانت أنهارا من الإحساس بقلب كأنه ألماس وكانت صندوق أسراري "أحلام" وأتمنى لك كل التوفيق في إتمام مسارك الدراسي والنجاح في حياتك العملية الزوجية

إلى كل من شارك هذا العمل ومد لي يد العون وكان سندا طول الطريق وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي أقول شكرا والحمد لله الذي وفقني لهذا وما توفيقي إلا بالله عليه وتوكلت وإليه أنيب.

مروة

مقدمة

مقدمة:

يمثل التعليم الإبتدائي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئة للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل كل أبناء الأمة لتزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة، والإتجاهات السليمة والخبرات والمعلومات والمهارات، ولهذا تكمن أهمية اللغة عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية في كونها اللبنة الأولى في تنشئة أفكارهم، والتعبير عنها بشتى الأشكال والأساليب والوسائل، ومن جهة أخرى تلعب اللغة وتعلمها دورا لا يستهان به في نوعية التحصيل المدرسي من حيث الآداء والإنجاز والكفاءة، وذلك في جميع المواد الدراسية، وعملية التحصيل ذاتها باعتبارها نتيجة التفاعل بين التلميذ (المتعلم) والموقف التعليمي أيا كان نوعه لا يمكن قياسها أو ضبطها أو التنبؤ بها إذا لم يعبر المتعلم عن نفسه لفظا أو كتابة.

ولما كانت التربية الإسلامية من بين أهم المواد الدراسية في المدرسة الإبتدائية بصفتها تربية ربانية مستمدة من الكتاب والسنة، كانت صالحة لكل زمان ومكان، وتختص بالتجدد والإستمرار وتتميز بالثبات في الأصول والمرونة في التطبيق بمنهاج شامل قويم في تربية النفوس وتنشأة الأجيال، وصدق الله العظيم القائل في محكم تنزيله: « **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ(16)**». **[سورة المائدة: الآيتان (15-16)]**.

ونظرا لضرورة بناء شخصية طفل المرحلة الإبتدائية بناءا إسلاميا متوازيا، ولأهمية دور الوحدات القرآنية في تحقيق التحصيل لدى تلميذ السنة الثانية ابتدائي ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا "**الوحدات القرآنية في المرحلة الإبتدائية وعلاقتها بالتحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الثانية أنموذجا" دراسة ميدانية**".

وهذا للإجابة على مجموعة من التساؤلات أهمها: ما المقصود بالوحدات القرآنية؟ وما هو التعليم الإبتدائي؟، وفيما تكمن أهدافه؟، وما هو التحصيل اللغوي؟، وفيما تتمثل مراحل اكتساب اللغة عند الطفل؟، وما هي النظريات التي تنصب في هذا الإكتساب؟ وكيف كان ينظر اللغويون إلى الإكتساب اللغوي، خاصة "ابن خلدون" و"تشومسكي"؟

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهي عديدة أهمها:

- حبنا الكبير لعالم الطفولة ومدى أهمية هذه المرحلة في التنمية اللغوية والتحصيل لديهم.
- بالإضافة إلى تبلور هذه القضية وإكتمال أبعادها في أذهاننا كان دافعا لنا للمبادرة في ذلك، من أجل معرفة دور السور القرآنية المبرمجة في المنهاج الدراسي، ومدى أهميتها بالنسبة للتحصيل اللغوي لدى الطفل.
- لذلك كان الباعث الأساسي لهذه الدراسة هو الرغبة وحب الإكتشاف والمعرفة لخوض مغامرة الدخول في خبايا العملية التعليمية التربوية.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، المتكئ على آليات الإحصاء، لأنه الأنسب في تقصي مثل هذه الموضوعات وقد اشتمل بحثنا بعد اكتماله على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

ينحو الفصل الأول نحو تقصي مفهوم الوحدات القرآنية والتعليم الإبتدائي، مبرزين أهم أهدافه، والتحصيل اللغوي، وأهم المراحل التي يمر بها الطفل في اكتساب اللغة بداء من مرحلة الصراخ إلى مرحلة الجملة مستخلصين الفروق الفردية للطفل.

أما الفصل الثاني فقد حاولنا فيه إبراز أهم النظريات الحديثة التي تحدثت عن الإكتساب اللغوي، وكذلك آراء علماء التراث والعلماء المحدثين.

ليكون الفصل الثالث دراسة تطبيقية حددنا فيه منهجية البحث من خلال ذكر منهج الدراسة ومجال الدراسة والأدوات التي تم الإعتماد عليها أثناء الدراسة، ثم قمنا بتحليل

الإستبانات، وإحصاء النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها، وفي الأخير اتسم بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد قادتنا أهمية هذا الموضوع إلى الإطلاع على جملة من المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع أهمها: كتاب نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة لعبد المجيد عيساني، كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية لأحمد حساني، كتاب تحليل العملية التعليمية لمحمد دريج، كتاب المقدمة لابن خلدون، وغيرها من الكتب التي تم ذكرها في قائمة المصادر والمراجع المثبتة.

ومثل أي بحث لا يخلو من عراقيل وصعوبات جمة أثناء إعداده فقد اصطدمنا في معالجة هذا البحث بعدة صعوبات تتمثل أهمها في ما يلي: نقص المصادر والمراجع في المركز الجامعي، ولعلّ أهم عائق هو عامل الوقت الذي حال دون إعطاء الموضوع حقه ومستحقه من البحث والدراسة إضافة إلى التنقل من أجل الدراسة الميدانية وصعوبات أخرى.

ولا يفوتنا في الأخير أن نشكر الله تعالى على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "**نجوة خالفي**"، وندعو الله أن يجزيها خير الجزاء وأن يوفيها حقها علما وحكمة.

الفصل الأول

التحصيل اللغوي في المستوى
الإبتدائي

1- الوحدات القرآنية:

هي مجموعة السور المقررة في المنهاج الدراسي الخاصة بسنة من سنوات التعليم الإبتدائي.

- **تعريف السورة:**

أ-**لغة: السُّورَةُ**: المَنْزِلَةُ وَالجَمْعُ سُوَرٌ وَسُورٌ، والسُّورَةُمِنَ البِنَاءِ: مَا حَسُنَ وَطَالَ. الجوهريُّ: وَالسُّوَرُ جَمْعُ سُورَةٍ مِثْلُ بُسْرَةٍ وَبُسْرٍ، وَهِيَ كُلُّ مَنْزِلَةٍ مِنَ البِنَاءِ، وَمِنْهُ سُورَةُ القُرْآنِ لأَنَّهُا مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ مَقْطُوعَةٌ عَنِ الأُخْرَى، وَالجَمْعُ سُوَرٌ بِفَتْحِ الوَاوِ.

ابْنُ سَيِّدِه: سُمِّيَت السُّورَةُ مِنَ القُرْآنِ سُورَةً لِأَنَّهَا دَرَجَةٌ إِلَى غَيْرِهَا. وَمَنْ هَمَزَهَا جَعَلَهَا بِمَعْنَى بَقِيَةٍ مِنَ القُرْآنِ وَقِطْعَةٍ. [1]

بمعنى أن السورة مأخوذة من سورة البناء، أي القطعة منه، فكما أن البناء يقوم سورة بعد سورة كذلك القرآن.

ب- إصطلاحا: هي طائفة من القرآن مستقلة، أو هي مقطع من القرآن يشتمل على آيات ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، فالله عز وجل نزّله على رسوله صلى الله عليه وسلم مفرّقا في ثلاثة وعشرين عاما، حتى اكتمل بناؤه.

2-التعليم الإبتدائي: مفهومه وأهدافه

- **تعريف التعليم الإبتدائي:** قبل تحديد مفهوم التعليم الإبتدائي علينا أن نضبط ماهية التعليم.

- **التعليم:** يعرف بأنه « نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، إنه مجموعة من الأفعال التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم أي يتم إستغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي». [2]

---

[1] جمال الدين أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، 1119م، م ج3، باب السين، ج24، ص2147.

[2] محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 2000م، ص102.

وهذا يعني أن التعليم هو ذلك الفعل الذي يبلغ المدرس بواسطته التلميذ مجموعة من المعارف، وتجعله يكتسبها ويتعلمها ويستوعبها، اعتمادا على قدراته الخاصة.

أ-التعليم الإبتدائي:

التعليم الإبتدائي اختصارا "الإبتدائية" «هي مستوى تعليمي أولي يتكون غالبا من 5 إلى 6 مراحل أساسية (ليس بكل الدول)، كل مرحلة منها مدتها سنة دراسية كاملة، يتعلم التلميذ في هذه المرحلة التعليمية المبادئ الأساسية والتمهيدية، والمرحلة التي تعقبها هي الإعدادية أو المتوسطة، وهي المدة التعليمية البالغة 3 أو 4 سنوات تنتهي بامتحان شهادة التعليم الأساسي أو المتوسط».[1] ومما سبق يتضح لنا أن التعليم الإبتدائي يعتبر الخطوة الأولى للمسار التعليمي والعلمي والفكري للمتعلم.

تعريف وزارة التربية الوطنية:

التعليم الإبتدائي حسب وزارة التربية الوطنية الجزائرية هو:«المرحلة الأولى من التعليم الأساسي الإجباري مدتها خمس سنوات، وهي مرحلة اكتساب التلميذ أو المتعلم المعارف الأساسية، وتنمية الكفاءات القاعدية في مجالات التعبير الشفوي والكتابي والقراءة والرياضيات والعلوم والتربية الخلقية والمدنية الإسلامية، كما يمكن التعليم من الحصول على تربية ملائمة وإدراكه لجسمه وللزمان والمكان، وبالإكتساب التدريجي للمعارف المنهجية باعتبارها مكتسبات ضرورية تضمن للتلميذ متابعة مساره التدريجي في المرحلة التعليمية الموالية بنجاح».[2] حيث يشكل التعليم الإبتدائي المرحلة الأولى من التعليم بالمدرسة، يكفل للطفل التمرس في التفكير السليم ويؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي.

- **يعرفه فلاتة Primary education:** بأنه «ذلك النوع من التعليم الرسمي الذي يتناول التلميذ من السادسة إلى الثانية عشر، فيتعده بالرعاية الروحية والفكرية

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] وزارة التربية الوطنية: النشرة الرسمية للتربية الوطنية، المديرية الفرعية للتوثيق، الجزائر، 2009م، العدد 522، ص10.

والإنفعالية والإجتماعية على نحو يتفق مع طبيعته كطفل ومع أهداف المجتمع الذي يعيش فيه».[1]

أي أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة التعليم الإلزامي، وهي مرحلة أساسية لتهيئة وتربية النشئ، وتأهيلهم للتوافق مع المجتمع والتفاعل معه وهي بذلك مرحلة لا تقتصر على المعلومات والمعارف بل لا بد أن تحقق التوافق الإجتماعي والإنفعالي بالإضافة إلى التحصيل العلمي.

ب-أهدافه:

من الملاحظ في المراجع المختلفة أن يجد القارئ أهدافا متنوعة في المرحلة الإبتدائية، وبالرغم من هذا التنوع إلا أنها من حيث الجوهر تتمثل فيما يلي:

1-تنمية الثروة اللغوية لدى التلاميذ وذلك بإكسابهم الألفاظ والأساليب الجديدة.

2-تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارات اللغوية، والتعرف على أصول أبجدية، وإكساب التلاميذ مهارات رسم الحروف والكتابة الصحيحة بخط جيد، وحب القراءة والكتابة، وتعويد التلاميذ على المحادثة والتعبير عما يشاهدونه من رسوم وصور لإطلاق المخزون اللغوي الموجود لديهم.

3-تثبيت العقيدة الإسلامية وتربية التلاميذ تربية إسلامية قوامها القرآن نصا وروحا في خلقه وجسمه وعقله، واكسابه المهارات الحركية المرتبطة بالوضوء، وإقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل وأن تتكون للتلاميذ الجوانب الوجدانية المصاحبة للعبادات مثل الخشوع والتعاون.

4-تعريف التلميذ بنعم الله على نفسه وبدنه وبيئته الجغرافية والإجتماعية، وذلك ليحسن الطالب علاقته بمن حوله، ويستغل نعم الله التي خلقها من نباتات وحيوانات، وغير ذلك فيما يرضي الله سبحانه وتعالى وبما ينفع نفسه وبيئته.

[1] فلاتة: ابراهيم محمود، العملية التربوية في المدرسة الإبتدائية أهدافها ووسائلها وتقويمها، مكة: مطابع الصفا، 1405هـ، ص13.

5-تنمية العمل اليدوي له ورفع شأنه بما يقدمه لنفسه والآخرين ليكون ممن يقدم النشاطات والإبداعات المتوافرة له للجميع.

6-تعريف التلميذ ما عليه من حقوق وواجبات وفق سنّه، وغرس حب الوالدين وما حوله في نفسه، وكذلك حب الوطن والإنتماء إليه.

7-إكسابه المهارة اللازمة للكتابة بخط واضح مقروء خال من الأخطاء الإملائية.

8-تنمية القدرة على التعبير الشفهي والتحريري عما في النفس وما يقع تحت الحواس بلغة صحيحة وعبارات واضحة منظمة.

9-إكساب التلاميذ القدرة على القراءة السريعة على صحة النطق وحسن الآداء.

10- تزويد التلاميذ بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات وتنمية المهارات العددية بمعرفة الجمع والطرح والقسمة والضرب والمهارات الحركية.

11-توليد الرغبة لديه في حب العلم والعمل الصالح والإستعداد للمراحل القادمة في حياته.

3-التحصيل اللغوي:

- **تعريف التحصيل اللغوي:**

لغة: التحصيل من حَصَلَ. الحاصل من كل شيء: ما بقى وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال ونحوها، حَصَلَ الشَّيْءُ، يَحْصُلُ، حُصُولاً.

والتحصيل: تمييز ما يحصل وَالإِسْمُ الحَصِيلَةُ، قال لَبِيدٌ:

وَكُلُّ إمْرِئٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيُهُ

إِذَا حُصِّلَتْ عِنْدَ الإِلَهِ الحَصَائِلُ.

والحصائل: البَقَايَا الوَاحِدَةُ حَصِيلَةُ، وَقَدْ حَصَّلْتُ الشَّيْءَ تَحْصِيلاً وحاصل الشيء ومحصوله: بقيته.

وقال القرّاء في قوله تعالى« وَحُصّلَ مَا فِي الصُّدُورِ» أي بُيِّنّ، وقال غيره: مُيِّزَ، وقال بعضهم: جُمِعَ.[1]

تحصل الشيء: تجمع وتثبت، ويقال: تحصّل من المناقشة كذا: استخلص[2]، أي أن التحصيل في اللغة هو جمع الشيء ولذلك سميت حويصلة الطائر لأنه يجمع فيها.

اصطلاحا: يقصد بالتحصيل اللغوي:« هو مجموع المفردات والألفاظ والأساليب التي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادة اللغة العربية ويستطيع تفسيرها والتعبير عنها لفظا أو كتابة أو كليهما معا مستخدما القواعد النحوية التي مرت بخبراته السابقة».[3]

فالتحصيل هو ما يحصله ويكتسبه المتعلم من المعرفة اللغوية من مفردات ونحو وبلاغة في فترة دراسية سابقة لتطوير مهاراته اللغوية.

4-مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

إن بعض الدراسات المتعلقة باكتساب اللغة تشير إلى أن هناك بعض العوامل المؤثرة في الطفل عند اكتسابه اللغة، من بينها العوامل الحسية (حاسة السمع)، لدورها الفعال في اكتساب اللغة، وبعدها تأتي العوامل المتعلقة بسلامة الجهاز العضوي للكلام والجهاز العصبي المركزي، ثم تليها العوامل التربوية والأسرية والإجتماعية والنفسية والعقلية، ولهذا فقد أثار موضوع إكتساب اللغة وتطورها عند الطفل العديد

من التساؤلات لدى الباحثين وسنعرض الآن لهذه المراحل بدءا بمرحلة ما قبل اللغوية ووصولا إلى المرحلة اللغوية.

---

[1] جمال الدين أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، 1119م، م ج2 ، باب حَصَلَ، ص901.

[2] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ، 2004م، ص209.

[3] عائشة عبد الله غلوم: قواعد اللغة العربية وأهميتها ومشكلات تعلمها، المجلة العربية للتربية، تونس، بغداد، العدد الخامس، 1982م، ص146.

أ-المرحلة ما قبل اللغوية:

هي المرحلة التي لا يستطيع الطفل النطق فيها بصورة صحيحة، فيرتكب العديد من الأخطاء، بسبب عدم اكتمال أجهزته النطقية.

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى أطوار هي: مرحلة الصراخ، مرحلة المناغاة ومرحلة التقليد، ومرحلة الإيماءات.

- **مرحلة الصراخ:** تمتد هذه المرحلة من مولد الطفل حتى الأسبوع الثالث أو الرابع، فالطفل يحدث أولا أثر سمعي بعد الميلاد مباشرة، ويتمثل ذلك الأثر السمعي في الصرخة الأولى التي يصدرها الطفل والتي تنعت عادة بصرخة الميلاد، وهي صرخة لاإرادية بسبب إندفاع الهواء إلى الرئتين عبر الحنجرة فتهتز بذلك الحبال الصوتية ومن ثم تحدث عملية التنفس.[1] فالوظيفة الأساس للصراخ عند الطفل في البداية ترتبط ارتباطا بوظائف التغذية (الطعام والشراب، والألم والغضب، والتبول والقي وما إلى ذلك).

إذ عن طريق الصراخ يتم الإتصال بين الطفل ومحيطه الإجتماعي خاصة من محيط الوالدين، كما يتسم الصراخ أيضا في عملية هامة جدا في تعلم الطفل عن طريقه أن يركز التنفس حسب قوته (إستطاعته) ودرجته. كما يسهم في تكوين التناسق الحسي الحركي الذي يسبق اللغة، فالطفل يلاحظ أنه عن طريق الصراخ تلبي له الكثير من الحاجات الفيزيولوجية والنفسية (جلب الأم لحمله وإرضاعه).[2]

- **مرحلة المناغاة:** يصدر الطفل في البداية صرخات ثم يتطور جهازه النطقي حتى يصدر أصوات عشوائية غير مفهومة في الشهور الأولى وتسمى هذه المرحلة بمرحلة المناغاة حتى أن البعض يطلق عليها اسم "الثرثرة"، إذ تشكل مرحلة من مراحل

---

[1] ينظر : أحمد حساني: "دراسات في اللسانيات التطبيقية"، حقل تعليمية اللغات، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2000م، ص106.

[2] فيصل محمد خير الدين الزراد: اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1990م، ص42.

اكتساب اللغة، حيث تظهر في صورة تكرار صوتي يبدأ بمقطع واحد ثم مقطعين ثم أكثر من ذلك.[1]

إذ يمكن الحكم على ظهور لغة الطفل بأنها تبدأ من الشهر الثالث أو الرابع من عمره حيث يبدأ تحكمه في ممر الهواء وتوجيه صدى الوترين الصوتيين، ثم تظهر المناغاة ابتداءا من الشهر السادس بشكل جيد، ووصل إلى القمة في الشهر الثامن، ثم تبدأ في التقهقر بالتدريج، إلا أن تنعدم في مرحلة الكلام في الشهر الخامس عشر،[2]وتكون هذه الأصوات عشوائية وغير مترابطة لأن الرضيع يناغي نفسه دون أن يكون هناك

من يستجيب لصوته، يبدأ الرضيع بالنطق بالحروف الحلقية المتحركة [آآ]، لأن الهواء يمر من تجويف الزور إلى تجويف الفم دون أي عقبة، ثم تظهر حروف الشفة (م م، ب ب)، ثم يجمع بين الحروف الحلقية وحروف الشفة (ماما، بابا)، وبعدها تظهر الحروف السنية (د ت)، ثم الحروف الأنفية (ن)، فالحروف الحلقية الساكنة الخلفية مثل (ك، ق، ع)، وذلك عندما يسيطر الطفل على حركات لسانه، ثم يلي ذلك مرحلة المعاني، وفيها ترتبط بالحروف والكلمات بمعاني محددة فكلمة (ماما) تعني الأم، وكلمة (بابا) تعني الأب، ومن هنا نستطيع القول بأن المناغاة هي الطريق إلى تعلم اللغة، ففيها يستعذب الطفل إصدار الأصوات وإدراكها، ويحاول أن يحاكي بها ما يصل إليه من أصوات وكلمات الآخرين.

- **مرحلة التقليد:**

تبدأ هذه المرحلة من الشهر الخامس من حياة الطفل وتستمر حتى الشهر العاشر وهي عملية تلقائية يقوم بها الطفل لتقليد أصوات الذين يعيشون من حوله، فيصبح الطفل يحب تكرار تلك الأصوات التي يتلقاها من الآخرين ودون قصد منه، فهو يشعر بالسرور عند تلفظه بمقطع صوتي مثلا: (دا)، يكون بمثابة تعزيز، وتدعيم يدفعه إلى تكرار الصوت

[1] أحمد حساني:"دراسات في اللسانيات التطبيقية"، ص107.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فيرتبط السرور بهذا الصوت، الأمر الذي يجعل حالته الشعورية تقترن ببعض الأشكال الصوتية المسببة لتلك الحالات.[1]

وهذه الحالات الشعورية تجعل الطفل عند سماعه للغته يحس بلذة النجاح في نفسه ويكسبه الشعور بالقدرة والقوة نتيجة تكراره لتلك المقطع الصوتي (دا، دا، دا)، ويدخل في اكتساب اللغة عامل جديد هو عامل الإدراك البصري للمرجع الذي تدل عليه الكلمة من حيث هي علامة دالة، وبالطريقة نفسها يكتسب الطفل جميع العلامات التي تكوّن نظامه اللساني.[2]

يبدأ الطفل بالمقارنة بين الأصوات التي يصدرها بنفسه والأصوات التي يسمعها من المقربين إليه (الأم أو المربية)، فيكتشف علاقة المشابهة بين هذه الأصوات، ويكون سعيدا للإكتشاف الذي يعد تعزيزا آخر لقدرته التلفظية، فيسعى إلى الربط بين أصواته وأصوات المحيطين به، وبهذا العمل يكون قد انتقل من مرحلة التقليد الذاتي (سماع أصواته) إلى مرحلة التقليد الموضوعي (سماع أصوات الآخرين).

كما أن عملية التقليد تتحول من عملية تلقائية لاإرادية في نهاية العام الأول ويصاحبها عنصر الفهم بعد أن كانت في السابق غير واضحة الفهم[3]، إنّ ما يحاول الطفل عمله ليس التقليد الحرفي لألفاظ الأم أو الآخرين، وإنّما يسعى للوصول إلى طريقة المماثلة (المشابهة)، وتقليده لألفاظ الآخرين يسهم في عملية المعززات (عوامل التشجيع، والمكافآت، والعقوبات.....) التي يتلقاها الطفل وهذه المعززات تساعد الطفل في إشباع حاجاته أو صده عن إشباعها.

---

[1] أحمد حساني: دراسات من اللسانيات التطبيقية. ص109

[2] المرجع نفسه، ص: 110.

[3] أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 2005م، ص126.

- **مرحلة الإيماءات:**

تبدأ هذه المرحلة في نهاية العام الأول قبل أو مع ظهور الكلمة الأولى، حيث يستعمل الأطفال الإيماءات والإشارات، مثل: إشارة العيون، والوجه، واليدين، والجسم باعتبارها وسائل للإتصال مع الآخرين.[1] إن هذه الإيماءات سرعان ما تختفي عند منتصف العام الثاني، مع زيادة التغيير اللفظي، والعلاقة بين ذكاء الطفل واستخدامه الإيماءات غالبا ما تكون سالبة لأنه كلما زاد ذكاء الطفل قل اعتماده على الإيماءات نظرا لزيادة استخدامه اللغة اللفظية الحقيقية والعكس صحيح، فالإيماءات التي يحدثها الطفل قبل بلوغه سن العام تتمثل في السلوكات الدلالية الآتية:

1-دوران الرأس الذي يعبّر أساسا عن عدم الرغبة بشكل منظم، ثم يصبح معبرا بصفة رسمية عن الرفض.

2-تمديد الذراعين، حيث يعبر الطفل بهذه الحركة عن كونه يريد أن يُحْمَلْ.

3-أثناء تغيير الملابس يقوم بحركة عنيفة تعبر عن رفضه العملية.

4-متابعة الأشياء التي يسقطها والنظر إليها بعد السقوط، والبحث عنها، ومحاولة الوصول إلى تلك الأشياء قبل السؤال عنها بفترة طويلة.[2]

باختصار إن النشاط الحركي الذي تشارك فيه كافة أجزاء الجسم نتاج عن استخدام الطفل الإيماءات، الذي يحاول عن طريقه التعبير عن حاجاته ورغباته، فيطلق عليها بعض العلماء "لغة الجسم".

ب-المرحلة اللغوية (اللغة المقطعية):

لقد أثبت علميا أن المرحلة اللغوية تظهر في نهاية السنة الأولى وبداية السنة الثانية وتتميز هذه السنة بأن ينطق الطفل كلمات متكونة من مقاطع، وغالبا ما تكون أصواتا ساكنة تتحدد مع أصوات متحركة مثل: (بابا، ماما، طاطا)، وبعد نطقه لهذه المقاطع يتجه مباشرة

[1] محمد حولة: الأرطفونيا، علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، ط2، 2008م، ص: 23.

[2] أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 2005م، ص129.

إلى النطق ببعض الكلمات البسيطة مثل: (باب، حليب، ...)، وينطق بعض الأسماء أو الأشخاص أو الأشياء التي يراها من حوله، ويكرر ما يسمعه من الآخرين إما بطريقة صحيحة أو خاطئة.[1]

وبعد ذلك عله يصبح الطفل قادرا على نطق بعض الكلمات لأسماء غير موجودة وأشخاص غائبين من حوله، يستطيع الطفل من خلاله تجاوز المجال الحسي الملموس، فيتمثل الغائب في الحاضر.

- **مرحلة الكلمة:**

لا يستطيع الطفل التلفظ بمجموعة من الألفاظ التي جمعها قبل نهاية عامه الأول ولكنه في بداية السنة الثانية يجيب عن كلمات الآخرين وتعليماتهم، أو أوامرهم، ولا يعبر عن ذلك كله بكلمات أو ألفاظ، بل بحركات إيمائية، وإشارات في العيون، والوجه واليدين والجسم ....حيث أن إستجابات الطفل غالبا ما تكون صادقة بالرغم من أنه لا يستطيع التكلم بها بعد.[2]

فمن بين الكلمات التي يستخدمها الطفل بشكل مبكر، كلمة لا يعبر بها عن رفضه الأكل أو اللباس، وعندما يكون في حالة ارتياح يستخدم كلمة "آه" أي موافق، ويمكننا إضافة كلمات "هذا" و"هذه" المرفقة بإشارة اليد، إذ تعبر هذه الكلمات على شعور الطفل بالعالم الخارجي واتصاله به وبتغيراته الخارجية. فالطفل في البداية يستخدم الكلمات الأكثر سهولة في النطق للتعبير من حيث صوتيات الكلمات الأولى أما من حيث دلالتها فإن الطفل يبدأ ألفاظه بالكلمات التي تعبر عن اهتماماته المباشرة فيما يشبع حاجاته الأولية، كالطعام والشراب واللعب، وعما يجذب اهتمامه وإنتباهه من الأشياء التي تقع في محيط بيئته كالأشياء القابلة للحركة، كالقطة والكلب، وزجاجة الحليب (الطعام)، والكرة (اللعب)، أما الأشياء التي تدل على الأشياء الساكنة مثل حائط أو بيت، والكلمات الوصفية مثل أسماء، ألوان أو أحجام

[1] محمود حولة: الأرطفونيا، علم إضطرابات اللغة والكلام والصوت، ص22.

[2] فيصل محمد خير الزراد: اللغة واضطرابات النطق والكلام، ص55.

(كبير، صغير)، أو الأحوال الطبيعية (حار، بارد) فإنها لا توجد من ضمن مفردات الطفل الأولى.

- **مرحلة الجملة:**

بعد أن يكون الطفل قد اكتسب كلمات بسيطة، يبدأ إنطلاقا من تلك الكلمات بتكوين الجمل، وهذا ما بيّنه "القوصني" بأن الكلمات الجميلة هي كلمات مفردة يقصد بها جملا فالطفل عندما يقول (ماما) يقصد بها: (أين هي ماما) أو (هل هذه ماما)، أو (يا ماما)، أو (أريد طعام يا ماما)....إلى غير ذلك من الجمل التي يعبر فيها بصيغة إسم.[1]

إذ يستخدم أثناء حديثه كلمة واحدة ويقصد بها جملة، إذن فوحدة الكلام عنده ليست الكلمة وإنما المراد من ذلك الجملة.

- إنّ إدراك الطفل أقسام الكلام هو إدراك كلي يكون على مستوى الجملة لا على مستوى الكلمات (المفردات)، وفي عمر السنتين يبدأ الطفل في تكوين جمل بسيطة مكونة من كلمتين، ولا يبدأ بتركيب جمل مركبة إلا بعد أن يكتسب مجموعة من المفردات في عمر ما، والحصيلة اللغوية تتراوح من (100 إلى 200) مفردة.[2]

ويقوم الأطفال في هذه المرحلة بحذف الكلمات الصغيرة منها: (ال) التعريف، (على)، (في)أي إنهم يقومون بحذف الكلمات الوظيفية في التركيب، ويحتفظون بالكلمات التي لها معنى فقط، التي عادة ما تنعت بكلمات المضمون.[3]من مراحل تكوين الجملة لدى الطفل قبل ذهابه للمدرسة الإبتدائية هي:

---

[1] زينب محمد شقير: اضطرابات اللغة والتواصل، الطفل الفصامي، الأصم–الكفيف–التخلف العقلي–صعوبات التعلم–جامعة طنطا، ط3، 2002م، ص183.

[2] فيصل محمد خير الزراد: اللغة واضطرابات النطق والكلام، ص67.

[3] أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص122.

أ-مرحلة الجملة الكلمة:

تتحدد هذه المرحلة من نهاية السنة الأولى من عمر الطفل إلى بداية السنة الثانية تقريبا، وهي مرحلة يستعمل فيها الكلمات استعمال الجمل كأن يقول الطفل: (باب)، وهو يقصد شيء وراء الباب.

ب-مرحلة الجملة الناقصة:

هي التي يتراوح عمر الطفل فيها بين السنة الثانية والثالثة، ويستخدم الطفل في هذه الجملة كلمتين أو أكثر، ولكن دون أن يتم تكوين الجملة التامة (ناقصة في التركيب أو في المعنى) وما على الراشد إلا القيام بإكمالها من عنده، مثل قول الطفل: "أبي كرة" فهو يقصد بذلك: "أبي اشتر لي كرة".

ج-مرحلة الجملة التامة:

تتحدد هذه المرحلة في بداية السنة الرابعة تقريبا، وقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها بدءا من السنة الثالثة ويحل محلها الجمل المركبة.[1]

تختلف قدرات الأطفال من طفل لآخر عند دخولهم إلى المدرسة والسبب في ذلك يعود إلى وجود فوارق، وهذه الفوارق تتمثل في الذكاء والبيئة المنزلية.[2]

- **الفروق الفردية بين الأطفال في اكتساب اللغة:**

إن المراحل التي يمر بها الطفل في تعلم اللغة بالنسبة لجميع الأطفال في العالم، وإن السن التي يبدأ بها الطفل في نطق الحروف، وكذلك السن التي يكتسب فيها الكلمة الأولى لا تتغير كثيرا من ثقافة إلى أخرى على وجه العموم، إلا أن أطفال السن الواحدة لا يتساوون في مقدار النمو اللغوي، ويرجع ذلك إلى العوامل المؤثرة في النمو اللغوي التالية:

1-سلامة أعضاء النطق والكلام والجهاز العصبي والحواس لدى الطفل.

[1] فيصل محمد خير الزراد: اللغة واضطرابات النطق والكلام، ص68.

[2] زينب محمد شقير: اضطرابات اللغة والتواصل، ص184.

2-العلاقة بين الطفل وأمـه، ودور الرعاية والتشجيع والحنان أو الحرمان العاطفي في نمو اللغة.

3-عامل التشجيع الإجتماعي وسهولة تعامل الطفل مع الأشياء المحيطة وثقافة الأسرة، واحتكاك الطفل بعالم الراشدين، وتمثله بهم، وقد أثبت علميا أن الطفل الوحيد لأهله ينمو لغويا بشكل أفضل بسبب احتكاكه بعالم الراشدين كما أن الأطفال من الطبقات المثقفة يكونون أكثر ثراء لغويا من أطفال الأسر الفقيرة بثقافتها، وكذلك أطفال دور الملاجئ هم أقل نموا لغويا من الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم.

4-عامل الجنس، حيث أن الإناث يتفوقن على الذكور في سرعة نمو اللغة، وفي عدد المفردات اللغوية المكتسبة، وفي إتقان اللغة.....

5-عامل الذكاء: حيث تحدد القدرة العقلية للطفل ودرجة إتقانه للغة، فالأكثر ذكاء يستعملون اللغة في وقت أبكر (مبكر) وبمهارة أعلى، وهم أعلى في مستواهم اللغوي من الآخرين سواء أكان ذلك في عدد المفردات أو في صحة بناء الجمل وطولها ودقة معانيها، أما قليلوا الذكاء فهم أضعف من غيرهم في قدرتهم اللغوية.

6-عوامل أخرى متعددة: صحية ونفسية ووجدانية وأسرية، واجتماعية وثقافية....فالجانب الصحي يتمثل في أهمية الجوانب الصحية والجسمية والحسية والسمعية للفرد وعلاقتها بالنمو اللغوي إذ يتأثر النمو اللغوي بسلامة هذه الأجهزة المتعلقة بإنتاج وفهم اللغة، وأما النفسية فتتعلق بشخصية الطفل حيث أن الطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة يميل للتحدث بشكل أفضل نوعا وكمّا من الطفل الذي لا يتمتع بتكيف نفسي سليم، وفيما يخص العلاقات الأسرية فإن النمط للعلاقات السائد في الأسرة يلعب دورا كبيرا فيتحديد المستوى اللغوي للأطفال، فإذا كانت العلاقات الأسرية يغلب عليها الإنسجام والود فإن الفرد فيها يستطيع أن يعبر عن أفكاره متى شاء فتنمو مداركه العقلية واللغوية نموا سويا والعكس صحيح، ولا ننسى المحيط الإجتماعي بسماته الثقافية والإقتصادية المميزة من أهم العوامل المؤثرة على تعلم

النطق والكلام لدى الطفل، حيث أن النمو اللغوي يتأثر بالخبرات وتنوعها واختلاط الطفل بالراشدين أثناء مراحل النمو للسلوك اللغوي.

7-تسهم وسائل والإذاعة والتلفزيون في نمو اللغة، وكذلك دور القصص والحكايات التي يسمعها الطفل.[1]

[1] ينظر : فيصل محمد خير الزراد: اللغة واضطرابات النطق والكلام، ص: 58.

ملخص الفصل:

تمكنا في هذا الفصل من تحديد مختلف التعاريف المرتبطة بمفهوم الوحدات القرآنية، حيث نرى أن هذه الوحدات تهدف عموما إلى تثبيت كلام الله عز وجل ونشر علومه في عقول ونفوس تلاميذنا وتطوير كل ما يخدم ذلك من وسائل وإجراءات، كما تطرقنا إلى مفهوم التعليم الإبتدائي باعتباره المرحلة الأساسية لجميع مراحل التعليم التالية لها، حيث أنها مرحلة بداية القراءة والكتابة وهما أساس العلم والمعرفة لقوله تعالى في سورة العلق: «**إقرأ باسم ربك الذي خلق**».

كما قمنا بتحديد مفهوم التحصيل اللغوي مبرزين أهم المراحل التي يمر بها الطفل في اكتساب اللغة باعتبار أن لغة الطفل تتطور بشكل كبير سريع خلال السنوات الأولى من عمره مما يؤدي إلى إتقانه العديد من المهارات اللغوية ومع التغيرات التي تحدث للغة الطفل عبر حياته أثناء اكتساب اللغة وبعد اكتسابه للغة يتمكن من التأثير في وسطه الإجتماعي ومن التواصل مع الآخرين.

الفصل الثاني

نظريات الإكتساب اللغوي

1-النظريات الحديثة:

إن اكتساب اللغة وتطورها عند الطفل له أهمية عند علماء النفس عامة وعلماء اللغة خاصة، لأن اللغة تعد مظهرا من المظاهر التي يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، ومن ثم نجد أن العلماء صاغوا العديد من النظريات التي اهتمت بتفسير الكيفية التي يكتسب بها الطفل اللغة، فقد توسع نطاق اهتمامات علوم اللغة الحديثة، ولم يعد الأمر مقتصر على الجوانب النظرية والتحليلية، بل تعداه إلى ظهور علوم تطبيقية تعتمد الملاحظة والتجارب والتطبيقات الفعالة في الواقع المحسوس الملموس، فهذه النظريات استطاعت أن تفهم وتفسر العديد من الآليات المختلفة التي تتدخل بهذا القدر أو ذاك في حدوث التعلم، وسنتطرق بنوع من التركيز على أهم النظريات التي تفسر اكتساب اللغة وتعلمها وهي كالآتي: **النظرية السلوكية، النظرية المعرفية، النظرية البيولوجية.**

1-1-النظرية السلوكية: (Behaviourisme)

يعتبر السلوكيون أن اكتساب اللغة عند الطفل لا فرق بينهما وبين أي سلوك آخر، لأن اللغة عندهم شكل من أشكال السلوك، حيث يدور محتوى النظرية السلوكية حول أن السلوك اللغوي عبارة عن مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات للمحيط الخارجي مختلفة من حيث أنواعها بين أن تكون المثيرات طبيعية أو اجتماعية أو غيرها وهذا السلوك اللغوي هو ناتج عن تلك الإستجابة لمثير محدد فإذا تعززت تلك الإستجابة بالتكرار والإعادة، تحولت إلى عادة لغوية راسخة يتعامل بها الطفل بتلقائية وتصبح ضمن سلوكه اللغوي.[1]

وتقوم هذه النظرية على مصطلحات أساسية وهي:

- **المثير:** هو كل عامل مادي أو معنوي داخلي في الإنسان أو خارجي يؤثر فيه أو يدفعه إلى التصرف بشكل من الأشكال، يعرفه "سكينر" على أنه: «نوع

[1] عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، ط1، 1433 هـ/2012م، ص67.

من الأحداث البيئية التي لا يمكن تحديدها منفصلة عن ملاحظات أسلوب معين من أساليب الكائن الحي»[1] أي أن سكينر يرى أن المحيط أو البيئة لها دور كبير في سلوك الكائن الحي.

- **الإستجابة:** هي رد فعل ناتج عن المثير كفعل طبيعي يتصف به الكائن الحي، أي طريقة التفاعل الإيجابي مع المثير الحاصل عند الإنسان وتعرّف بيولوجيا بأنها: «تقلص عضلي أو إفراز عضلي أو إفراز غددي (من الغدد) أو أي نشاط آخر ينتج عن استثارة». فنخلص إلى أن الإستجابة هي نشاط أو سلوك ناتج عن مثير.
- **التعزيز (أو التدعيم):** يهدف إلى تقوية الإستجابة وتأكيدها بشكل تصيح مؤسسة عند الإنسان، عاملا على ترسيخها لتكون عادة كلامية راسخة، وهو العلاقة القائمة بين حدثين هما المثير والإستجابة.[2]

وقد تزعم هذه النظرية بشكل كبير مجموعة من اللسانيين والنفسانيين ونخص بالذكر "بلومفليد" الأمريكي، و"واطسون" و"سكينر"، وهم الذين أدلوا بآرائهم لتشكيل محاور هذه النظرية وتصبح من أشهر النظريات في تاريخ التعليمية.

أولا: السلوكية عند بلومفليد:[3]

ظهرت النظرية السلوكية التي تزعمها الباحث الأمريكي "ليونارد بلومفليد" في الثقافة اللسانية الأمريكية مند أن ظهر كتابه "اللغة" (le langage) إلى الوجود عام 1933م، وهو الكتاب الذي مهّد للدراسات الأمريكية منهجا جديدا يقوم على مبدأ التوأمة بين علم النفس السلوكي واللسانيات.[4]وهي الجهود التي قام بها "بلومفليد" من أجل هذا الغرض فبعد أن استلهم المعطيات النظرية لعلم النفس السلوكي أسقطها على المنهج الوصفي اللساني مما

---

[1] المرجع نفسه: ص67.

[2] المرجع نفسه: ص68.

[3] ليونارد بلومفليد (1887-1949): باحث أمريكي من مدينة هارفارد، متخصص في اللغة الألمانية التقى بعالم النفس "ويس" فجعله يراجع أسس مبادئ الألسنية انسجاما مع النظرية السلوكية في علم النفس.

[4] المرجع نفسه: ص69.

أدى إلى ظهور نظرية لسانية متكاملة، وتعرف بأنها: نظرية نفسية أثرت بشكل حاسم في السلوكية المعاصرة، حيث يكون هناك سلوك يبنى على تعزيزات، أي هناك ما يسمى بـ: **الإجراء والإشراط الإجرائي والتعزيز والعقاب.**[1]

ويستعين "بلومفليد" في هذه النظرية بقصة جاك وجيل تلك القصة التي تحمل رؤية كاملة لقضايا السلوكية من **المثير** إلى **الإستجابة.**

وملخص القصة أن جيل شعرت بالرجوع فرأت التفاحة فطلبت الأكل ثم حصل القفز على التفاحة وتحقق الهدف. والمتأمل لهذه القصة يجد أنها تحمل أحداثا قبل عملية الكلام، تتمثل في الإحساس بالجوع ورؤية التفاحة، وهذا يمثل **الحافز** أو **المثير**.

ثم يحدث التكلم كاستجابة للمثير السابق وذلك عندما طلبت التفاحة لهذا يرى "بلومفليد" أن عملية التكلم عند الإنسان تخضع للحافز فتحدث الاستجابة.[2]

لقد تطورت النظرية اللسانية السلوكية، وأخذت مسارها الطبيعي في الوصف اللساني على يد اللساني الأمريكي بلومفليد، الذي كان جاد في تطبيقها، ومتهيئا لنتائجها وانعكاساتها على وصف بنية النظام اللساني وتفسيرها تفسيرا آليا.[3]

ثانيا: السلوكية عند واطسون:

تقوم على فكرة جوهرية تتمثل في أن علم النفس لا يمكنه الإرتقاء إلى مستوى العلم الحقيقي إلا إذ تبنى المنهج المعتمد في العلوم الطبيعية، ولا يمكن اعتماد هذا المنهج إلا إذا كان موضوعه قابلا للملاحظة والتجريب. وقد نشر واطسون باقي أبحاثه الأولية المبادئ التي يؤمن بها في هذا المجال وبين ضرورة حصر علم النفس التجريبي في دراسة السلوك الملاحظ المباشر الظاهر.

---

[1] ينظر: أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2002م، ص194.

[2] ينظر: عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها، ص69.

[3] معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا الديداكتيك، عبد اللطيف الفارابي، محمد آيت موحى، عبد العزيز الغرضاف، عبد الكريم غريب، ج1، ط1، المغرب، ص100.

والتخلي في دراسة السلوك عن الإهتمام بشعور الإنسان وما يجري في داخل نفسه وفي عقله. وهذا لا يعني أنهم يفكرون في وجود الوعي والشعور، لأن ذلك غير ممكن بحال من الأحوال، لكنهم يرون أن العقل والمشاعر لا يمكن لهم ملاحظتها ولا قياسها لأنها غير ملاحظة، فالشيء الموضوعي الذي يمكن ملاحظته ودراسته وقياسه إنما هو السلوك الذي يمكن إخضاعه للملاحظة، ويمكن قياسه من حيث الزمن وتعديله أو تغييره وضبط شروطه ومن ثم التحكم فيه. وقد بدأ السلوكيون بدراسة السلوك الحيواني وتبين لهم من دراستهم أن السلوك ينحصر في المبدأ المعروف: /مثير –استجابة/[1]. أي أن السلوك إنما يكون استجابة لمثير أو منبه يقع على مناطق إحساس الكائن الحي، ثم ينتقل إلى الأطراف العصبية للمخ، وينتهي الأمر باستجابة معينة، فبالنسبة "لواطسون" كل السلوكات قابلة للتعلم بواسطة عملية "الإشراط " سواء تعلق الأمر بالسلوكات اللغوية أو الإنفعالية أو الحركية.

ومن ثم لا بد من ترجمته المنتوجات المنتظرة من التعلم إلى سلوكات:

مثير ..... تعزيز ..... استجابة

ولقد استمد "واطسون" هذه الرؤية من نظرية التعلم بالفعل المنعكس الشرطي "لبافلوف" الذي قام بدراسة عملية الهضم عند الكلاب، حيث لاحظ أنه كلما اقترن المثير الشرطي بالدافع السيكولوجي إلا وتكونت الإستجابة الشرطية المنفرة تشكل عوائق حاسمة للتعلم وانبناء الإستجابات النمطية، فتحدث هذه النظرية نتيجة مثير يؤدي إلى حدوث استجابة تؤدي إلى التعلم.

ثالثا: السلوكية عند "سكينر":

تعرف نظرية "سكينر" في هذا المجال بالتعلم بالإشراط الإجرائي الذي يعرفه على أنه عملية التعلم التي تصبح فيها الإستجابة أكثر احتمالا للحدوث فقد قدم "سكينر" رؤية واضحة لعملية اكتساب اللغة عند الطفل تتمركز حول نقطتين هما:

- أن اللغة مهارة كغيرها من المهارات تنمو عند الطفل.

[1] ينظر: جمعة سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ص115.

- وأن هذه المهارة (اللغة) تتعزز بالمكافأة والتأييد والقبول.[1]

وهو مصطلح إجرائي يستخدمه "سكينر" لوصف مجموعة من الإستجابات والأفعال التي يتألف منها العمل الذي يقوم به الكائن الحي مثل: رفع اليد، الكتابة والشرب.[2]

حيث يرى "سكينر" بأن السلوك اللغوي مثل أي سلوك آخر يمكن التحكم في نتائجه، فهو يتعزز حين تكون النتيجة مكافأة، وينطفئ إذا كانت النتيجة عقابا، ومن هذا المنطلق يرى "سكينر" أن السلوك اللغوي المكتسب هو نتيجة تفاعل ثلاثة عناصر: (تنبيه، استجابة، تثبيت).[3]

ومن هنا نصل إلى أن اللغة تكتسب في إطار النظرية السلوكية بالطريقة نفسها التي تكتسب بها بقية الإستجابات الأخرى غير اللغوية، وذلك بالمثيرات، والمحاكاة، والتكرار، والإشراط، والتعزيز.

ومن هنا يمكننا أن نحصر مبادئ التعلم حسب النظرية الإجرائية (السلوكية) في:

- التعلم هو نتاج للعلاقة بين تجارب المتعلم والتغير في استجاباته.
- التعلم يقترن بالنتائج ومفهوم التعزيز.
- التعلم يقترن بالسلوك الإجرائي المراد بنائه.
- التعلم يبنى بتعزيز الآداءات القريبة من السلوك النمطي.
- التعلم المقترن بالعقاب تعلم سلبي.

1-2-نظرية الإكتساب اللغوي المعرفية: (البنائية)

تعتبر نظرية التعلم المعرفية من أهم النظريات التي أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثة خصوصا مع "جون بياجيه" فجاءت كرد فعل على الأوضاع السائدة آنذاك والمتمثلة في مفاهيم السلوكية (المثير، الاستجابة، التعزيز)، فالمعرفية جاءت

[1] ينظر عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها، ص71.

[2] ينظر أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص57.

[3] فاخر عاقل: مدارس علم النفس، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط1، 1977م، ص136.

لتصحيح رؤية السلوكيين في عملية تعلم اللغة، فحسب نظرية بياجيه المعرفية التي بنيت على آرائه وأبحاثه تتحدد معالم اتجاهاتها في حقل تعليم اللغة في القضايا التالية:

أولا: تنطلق من علم النفس الوراثي والبيولوجي للمعرفة.

ثانيا: الإجابة على سؤال كيف تنمو المعارف لدى الاطفال؟ لأن الأمر الذي شغل "جان بياجيه" طوال حياته هو الإجابة على السؤال القديم كيف تنمو المعارف لدى الأطفال.

وبناءا على ذلك تتحدد معالمها في المسائل التالية:

- تنظر هذه النظرية إلى الإنسان على أنه بناء ذاتي التنظيم، وهو مصدر كل الأنشطة التي يقوم بها، وترفض أن يكون اكتساب اللغة عند الإنسان خاضع للتقليد والتعزيز كما ترى النظرية السلوكية. فالإنسان ليس مجرد آلة يخزن ما يعطى له بل له القدرة على الإبداع.
- يمثل الإنسان نظاما متكاملا ذا بعدين رئيسيين هما: العلاقات المتبادلة بين مكوناته وخصائصه، وعمليات تفاعلاته المستمدة من البيئة، فالنمو المعرفي، والتغير السلوكي للفرد، يحدث نتيجة تمكن الفرد من التكيف والتلاؤم والتفاعل مع البيئة.
- ترى أن الإنسان يولد ببعض الأبنية التي تمكنه من إصدار العديد من ردود الفعل الإنعكاسية، فالطفل يود وله استعداد فطري، على مستوى الذات ويمكّنه من تعلم اللغة.[1]

ولذلك فإن مفهوم المعرفة عند بياجيه هو "مجموعة آثار الخبرات المترسبة في العقل، نتيجة للربط بين المعلومات البصرية وغير البصرية، ومكان المعرفة هو الذاكرة طويلة المدى"، كما شرح بياجيه عمليات تكوين البنيات البصرية عند الطفل، انطلاقا من قدرتين فطريتين: قدرة التنظيم وقدرة التوافق.

[1] عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها، ص84.

- **التنظيم:** يعني العلاقة الجديدة الناتجة عن ترتيب موقع المعلومات الجديدة في البنية الذهنية للمتعلم، حيث يستطيع الطفل إدماج معارف جديدة، وفق البنى المعرفية الموجودة لديه.[1]
- **التوافق Adaptation:** هو الهدف النهائي لعملية التوازن ويتضمن التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي استجابة لمطالب البيئة، ويشرح "بياجيه" ذلك بآليتي (التمثل + التكيف = التوافق).

أ-**التمثل Assimilation:** وهو تعديل الخبرات الجديدة بما يتناسب مع الأبنية المعرفية الموجودة لدى الفرد، فهي عملية تغيير في هذه الخبرات لتصبح مألوفة فهو آلية تقتضي إدخال معارف جديدة في مخطط داخل بنى معرفية متوفرة سابقا عند الطفل.

ب-التكيف (التلاؤم أو التواؤم): وهو تعديل الإستجابة التي أصدرها الفرد، في عملية التمثل التي أثارها المتعلم، نتيجة جمعه المعلومات الجديدة.

يميز "بياجيه" بين نوعين من المعرفة: المعرفة الشكلية، المعرفة الإجرائية.

1-المعرفة الشكلية: هي مجرد جمع حرفي والإلمام بمثيرات ظاهرة محسة تجابه الفرد، فتخزن من دون وعي بما لها من معان دقيقة، فهي معرفة تقوم على الشكل لا على العقل نحو إطلاق لفظ قط على كل حيوان ذي أربع أرجل من لدن الطفل.

2- المعرفة الإجرائية: هي المعرفة التي تنبع من المحاكمة العقلية، فهي معرفة تعتمد على العمليات العقلية، حيث يكون الطفل فيها قادرا على القيام بعمليات مجردة، بواسطة العقل، نحو قولك له افرض كذا وكذا حتى لو كانت عكس الواقع، فيستسيغ الطفل ذلك.[2]

ومن هنا يمكننا أن نحصر مبادئ التعلم حسب النظرية المعرفية (البنائية) في:

- التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع.
- التعلم يقترن باشتغال الذات على الموضوع وليس باقتناء معارف عنه.

[1] عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها، ص85.

[2] المرجع نفسه: ص86.

بناءا على ما ذكرناه تقوم هذه النظرية على ما يلي:

1-إن وراء كل سلوك لغوي يأتيه المتعلم عموما تكمن ورائه حقيقة عقلية، وطاقة فكرية بناءا على أن اللغة مظهرا للفكر، والفكر دليل على العقل.

2-إن كل أداء لغوي يبدعه الفرد، يخفي وراءه معرفة ضمنية فطرية بقواعد لغوية معينة بناء على الكليات التي يولد الإنسان مزودا بها، وتمثل الكليات العامة للغات جميعها.

3-لا يرتبط الطفل فقط بما سمعه من اللغة من طرف المحيطين به، بل يستطيع أن يبدع أشياءا من اللغة دون أن يسمعها، ودون سابق عهد بها، وهذا دليل على التهيؤ الذي يولد به الإنسان لاستعمال اللغة، ويتعلمون اللغة بطريقة جيدة لمجرد سماعهم لبعض القضايا مرة واحدة في حياتهم.

4-اللغة عند الإنسان مهارة مفتوحة متجددة، لأن الإنسان لا يقف حبيس ما سمع، بل يجدد في لغته. في كل لحظة من اللحظات التي يتكلم فيها بتلك اللغة، ويمكن للإنسان إنتاجها بصفة مستمرة، لأن الإبداعية في اللغة صفة للغة الإنسانية.[1]

- تقوم هذه النظرية على جملة من المبادئ والأسس، والتي تمثل الركيزة الأساسية لهذه النظرية في كل جوانبها وهي على النحو الآتي:[2]
- الكفاية اللغوية والأداء الكلامي.
- مقدرة الإنسان الفطرية، ومراحل اكتساب اللغة عند الطفل.
- الكليات اللغوية وتنوع اللغات.
- انتقاد المذاهب السلوكية، والعودة إلى الأصول والعقلانية.
- البنية العميقة والبنية السطحية.
- تخطي الألسنية البنيوية.

---

[1] ينظر:عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها، ص82.

[2] ميشال زكريا: الألسنية (عالم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1403هـ، 1983م، ص261م.

- الاستدلال شرط لبناء المفهوم، حيث المفهوم يربط العناصر والأشياء بعضها ببعض والخطاطة تجمع بين ما هو مشترك وبين الأفعال التي تجري في لحظات مختلفة، وعليه فإن المفهوم لا يبنى إلا على أساس استنتاجات إستدلالية تستمد مادتها من خطاطات الفعل.
- الخطأ شرط التعلم: إذ أن الخطأ هو فرصة وموقف من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة.
- الفهم شرط ضروري للتعلم.
- التعلم يفترن بالتجربة وليس بالتلقين.
- التعلم هم تجاوز هو تجاوز ونفي الإضطرابات.

1-3-النظرية البيولوجية (الفطرية):

يطلق على هذه النظرية تسميات متعددة كنظرية تحليل المعلومات، النظرية العقلية النفسية، النظرية التحويلية التوليدية [1]، وكل هذه المسميات تدور في ما أسماها "تشومسكي"، القدرة اللغوية، أي: تلك القدرة والفطرة التي منّها الله سبحانه للإنسان فاستطاع بها توليد عدد محصور من العبارات والتراكيب اللغوية، تتعلق هذه النظرية بالنزعة العقلية التي يتزعمها الباحث الأمريكي "تشومسكي"، فالنظرية "التشومسكية" (التوليدية التحويلية) ترى أن عملية اكتساب اللغة عند الطفل هي عملية اكتساب تنظيم من القواعد بالغ التعقيد يؤهله لتعلم لغته من خلال تعرضه مباشرة للمظاهر اللغوية المحيطة به، وهذا شيء خاص بالإنسان وحده، لا يشاركه فيه مخلوق آخر، لما ميزه الله به من عقل ومنطق عن غيره من المخلوقات الأخرى.

[1] ينظر: عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها، ص78.

وبذلك تكون هذه النظرية قد هدمت كثير من المفاهيم السائدة قبلها في تفسير ظاهرة اكتساب اللغة، إذ ترى أن الطفل بصفته إنسانا يتوصل في خلال مدة زمنية قصيرة نسبيا إلى إكتساب الكفاية اللغوية.[1]

بناءا على ما ذكرنا تقوم هذه النظرية على ما يلي:

1- إن وراء كل سلوك لغوي يأتيه المتعلم عموما تكمن ورائه حقيقة عقلية، وطاقة فكرية، بناءا على أن اللغة مظهر للفكر، والفكر دليل على العقل.

2- إن كل أداء لغوي يبدعه الفرد، يخفي ورائه معرفة ضمنية فطرية بقواعد لغة معينة بناءا على الكليات التي يولد الإنسان مزودا بها، وتمثل الكليات العامة للغات جميعها.

3- لا يرتبط الطفل فقط بما يسمعه من اللغة من طرف المحيطين به، بل يستطيع أن يبدع أشياء من اللغة دون أن يسمعها، ودون سابق عهد بها، وهذا دليل على التهيؤ الذي يولد به الإنسان لاستعمال اللغة، ويتعلمون اللغة بطريقة جيدة لمجرد سماعهم لبعض القضايا مرة واحدة في حياتهم.

4- اللغة عند الإنسان مهارة مفتوحة متجددة، لأن الإنسان لا يقف حبيس ما سمع، بل يجدد في لغته في كل لحظة من اللحظات التي يتكلم فيها بتلك اللغة، ويمكن للإنسان إنتاجها بصفة مستمرة. لأن الإبداعية في اللغة صفة للغة الإنسانية.[2]

- تقوم هذه النظرية على جملة من المبادئ والأسس، والتي تمثل الركيزة الأساسية لهذه النظرية في كل جوانبها وهي على النحو الآتي[3]:
- الكفاية اللغوية والآداء الكلامي.
- مقدرة الإنسان الفطرية، ومراحل اكتساب اللغة عند الطفل.

---

[1] ميشال زكريا: الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ، 1986م، ص163.

[2] ينظر: عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها، ص82.

[3] ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1403هـ، 1983م، ص261.

- الكليات اللغوية وتنوع اللغات.
- انتقاد المذاهب السلوكية والعودة إلى الأصول العقلانية.
- البنية العميقة والبنية السطحية.
- تخطي الألسنية البنوية.

2- الإكساب اللغوي في التراث العربي:

2-1-ابن خلدون واكتساب اللغة:

من أبرز علماء المسلمين الذين اهتموا باكتساب اللغة وتعليمها علامة العمراني البشري ابن خلدون (1274-1350)، الذي استنفذ مقدمته الشهيرة في مناقشة مظاهر هذا العمران. فما هو مفهوم اللغة عند ابن خلدون وما حقيقة الإكتساب عنده؟ وما هي نقاط التقاطع بينه وبين العلماء المحدثين؟

أ-مفهوم اللغة عند ابن خلدون:

يعرف "ابن خلدون" اللغة بقوله: «اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير مكلة متقررة في العضو الفاعل لهما وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب إصطلاحاتها»[1] أي أنه بذلك يصيب عصفورين بحجر واحد، وهما: صناعة التراكيب وضمان إفادة المتلقي (المستمع / القارئ). فمن خلال قراءتنا لمفهوم اللغة نجده يتضمن ما يلي:

1-اللغة وسيلة للإبانة والتعبير عن المقاصد:

يقول "ابن خلدون " «إن اللغة عبارة المتكلم عن مقصوده»، أي أن اللغة وسيلة يعبر بواسطتها عن آراءه ومتطلباته وأحاسيسه، وقد تحدث ابن خلدون في مواضيع من مقدمته حيث يقول: «وذلك أن المتكلم يقصد من كلامه إفادة السامع وتمام الإفادة إن حصلت للمتكلم فقد بلغ غاية الإفادة في كلامه، وإذا لم يشتمل على شيء منها فليس

[1] عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، 1961م، ص501.

من جنس كلام العرب»[1] أي أن الإنسان يستعمل اللغة للتواصل مع غيره والإفصاح هما في نفسه، فالمتكلم ومن خلال كلامه يحاول إيصال أفكاره إلى غيره، ولا يمكن أن تظهر منه الأفكار إلا من خلال اللغة، لأنها وسيلة التعبير الأولى، في الوسيط بين المتكلم والسامع.

2-اللغة فعل لساني وسيلته اللسان:

إن اللغة في رأي ابن خلدون نشاط إنساني يقوم به الإنسان عبر لسانه والتعبير الكلامي لا يتحدد من خلال البنية الكلامية الذاتية والمعاني المرتبطة بها فقط، بل يتحدد أيضا من خلال الفعل اللساني الحاصل في الوقت الذي نعبر به عن الأفكار.

3-اللغة ملكة لسانية:

إن اللغة تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان فاللغة حصيلة ثقافية، وفعل إرادي، تصير ملكة لسانية لدى المتكلمين لديها أي تصبح قدرة في الإنسان على التكلم ثم تستقيم لتصبح أداة تعبير وتواصل بين الناس وقد طور "ابن خلدون" مفهوم الملكة معتبرا أن اللغة كيانا موجودا لدى الإنسان لأنه قد امتلك هذه الملكة اللسانية[2]، إذ يقول في هذا الصدد: «فالمتكلم من العرب حيث كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، لما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فَيُلَقَنهَا أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فَيُلَقَنهَا كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة. ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم، هكذا تسيرت الألسن واللغة من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال»،[3] هذا يعني أن الطفل مهيأ لتكوين قواعد لغة الأم ضمنيا من خلال الكلام الذي يسمعه فيحاول بقدراته الذاتية إتقانه إلى أن تصبح راسخة فيه، فينمي لغته بصورة إبداعية.

---

[1] المرجع نفسه، ص: 505.

[2] ينظر: ميشال زكريا: بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1412هـ، 1992م، ص64.

[3] ابن خلدون: المقدمة: ص501.

4-اللغة تواضع واصطلاح بين أفراد الأمة:

اتفق الكثير من علماء اللغة أن اللغة طابع إصطلاحي يفسر من خلاله تعدد اللغات واختلافها من مجتمع لآخر، ويُرجع ابن خلدون هذا التمايز إلى اختلاف وتعدد الإصطلاحات بين الأمم وهي مستمدة من عصور سالفة، فهي حصيلة النتاج الثقافي والحضاري الموجود في إصطلاح ضمني يكمن مصدره خارج إدراكنا المباشر، وفي زمن بعيد يتعدى حدود قدراتنا الاستدلالية.

ب-اكتساب اللغة عند ابن خلدون:

تنبه ابن خلدون إلى الفرق بين التعلم والإكتساب للغة حيث يرى أن الإكتساب هو الذي يؤدي إلى حصول الملكة وليس التعلم الذي ينتج عن تعلم قوانين اللغة فيقول: «وهذه الملكة كما تقدم تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك....فإن القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة في محلّها».[1] وهذا يعني أن الملكة تحصل بالممارسة والتكرار لا بمعرفة القوانين.

وقد تناول ابن خلدون قضية اكتساب اللغة من منطلق ثابت مفاده أن اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان حيث يقول:«إلا أن اللغات لما كانت ملكات، كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات».[2]

فاللغة عنده عبارة عن ميزة أو تلك الصفة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود أي أنها تبدو وكأنها طبيعية وفطرة. ومن ثمة فإن الملكة اللغوية من منظوره ليست وليدة الطبع وحده كما تصوره الكثيرون، وإنما هي: «ملكة في نظم الكلام، تمكنت ورسخت فظهرت في بادئ الرأي أنها جبلة وطبع».[3] أي أن ابن خلدون يوضح ذلك

---

[1] المرجع نفسه، ص265.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة: ص635.

[3] المرجع نفسه، ص561.

بأن الملكة صفة راسخة ثابتة، تنتج عن الفرد بفعل عمليات متكررة لأفعال الكلام مصدرها السماع المستمر لأبنية الكلام الفصيح، وآليتها المران المستمر والمنتظم على استعمالها حتى يحصل ترسيخها. وأن هذه الملكة اللسانية تمكّن الإنسان من أداء العمل العائد إليه وهو التعبير عن المعاني حيث ينتج عنه تفاوت تمام هذه الملكة أو نقصانها، بحسب جودة التعبير عن المعنى أو قصوره إذ يقول: «اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات إنما هو بالنظر إلى التراكيب فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حين إذن الغاية من إفادة مقصوده للسامع، وهذا هو معنى البلاغة والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال».[1] هذا يعني أن ملكة اللغة في نظر ابن خلدون هي قدرة المتكلم على التصرف والتحكم في مفردات اللغة وتوظيف هذه الأخيرة وصياغتها على منوال حاذق ومتقن، ونظمها في تراكيب سليمة يتحقق من خلالها مقصود المتكلم في تبليغ مراده للمستمع أو القارئ. فهو يبين أن امتلاك اللغة والحذق فيها شبيه بامتلاك صناعة من الصنائع أو حرفة من الحرف وأي خلل في هذه الصناعة، سيؤثر بالضرورة في الصورة أو الشكل الناتج عنها.

فهو عندما يؤكد على أن الملكة اللسانية مكتسبة يميز بين نوعين من عمليات الإكتساب اللغوي:

- الإكتساب من خلال الترعرع في البيئة وسماع لغتها.
- الإكتساب والتعلم بواسطة الحفظ والمران.

أ-الإكتساب من خلال الترعرع في البيئة:

يشير إبن خلدون إلى أهمية الدخل اللغوي في اكتساب اللغة وذلك الدخل في نظر ابن خلدون هو سماع الكلام وأساليب التخاطب، والتعبير عن المقاصد وتلقن المفردات

[1] المرجع نفسه، ص554.

والتراكيب، فالطفل أو الأعجمي ينشأ في بيئة ما فتتلقى أذنه التراكيب اللغوية والكيفيات الكلامية، فيقوم بالتعبير عن مقاصده بواسطة هذه الكيفيات (ويستمع إليها مرة أخرى فيخزنها ليعبر بها في مقامات يحتاجها) إلى أن تصبح ملكة راسخة فيهم فالسمع أبو الملكات اللسانية عند ابن خلدون.

ب-اكتساب اللغة بواسطة الحفظ والفهم والمران:

يقول ابن خلدون : «وإنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والإعتياد والتكرار لكلام العرب».[1] أي أن ابن خلدون يركز على الممارسة والتكرار وإحاطة المتعلم بالنتاج العربي الفصيح والتعامل معه حفظا وممارسة وكما يقول: «وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير واحدا منهم»[2]، أي أنه يرى أن هذه العملية هي عملية وجدانية وهو بذلك يتفق مع "سكينر" صاحب النظرية السلوكية في اكتساب اللغة من حيث التركيز على الممارسة والتكرار وأهمية دور البيئة، كما يتفق مع تشومسكي من حيث أن عملية اكتساب اللغة أمر وجداني ذهني.

فإن فُقِدَ الجو الفطري للمتحدث باللغة السليمة فثمة طريق آخر يقوم مقام السماع وهو حفظ النصوص الجيدة شعرا ونثرا وعلى رأسها القرآن الكريم والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب ليكون المتعلم قادرا على محاكاة هذه النصوص.

ويرى "ابن خلدون" أن الحفظ والتكرار يكفيان لامتلاك اللغة بل لا بد من أمر هام وهو الفهم فالفهم أساس حصول الملكة اللسانية وهذا ما يتضح فيما يرجع إليه ابن خلدون على أن حصول الملكة اللغوية للأندلسيين إلى اعتمادهم الفهم إلى جانب الحفظ.

2-2-التقارب بين ابن خلدون وتشومسكي:

تصادف الدارس اللساني كثير من المواقف التي يجد فيها نفسه مرغما على إجراء مقارنات جدية، خاصة بين ما وصلت إليه اللسانيات الحديثة من تطورات، وبين ما تركه

[1] ابن خلدون: المقدمة: ص266.

[2] المرجع نفسه، ص265.

القدماء من إرث حضاري ولغوي وهذا ما جعلهم يطلعون بفكرهم على مبادئ وأسس لغوية أفضت إلى نتاجات قيمة أصبحت فيما بعد أوفي عصرنا هذا نقطة إنطلاق الدراسات اللغوية المعاصرة.

ويعتبر "تشومسكي" عالم لساني معاصر عرف بإحيائه لجملة من المفاهيم العائدة إلى القواعد الفلسفية أو اللسانية الديكارتية، كما أشار في مؤلفاته الأخيرة إلى أن علم اللغة هو فرع من علم النفس الإدراكي، وهذه المؤلفات هي "مظاهر النظرية النحوية" و"علم اللغة الإدراكي" و"اللغة والعقل".

كما صرح "تشومسكي" بأن اللسانيات الحديثة وقعت في خطأ حينما حاولت أن تبتعد عن التراث اللغوي. ودعا إلى ضرورة العودة إلى القضايا التي أثارها القدامى وإعادة إستكشافها وسبر أغوارها وتبني منطلقاتها العقلانية.

ثم إن المتأمل في تعريف كل من "ابن خلدون" و"تشومسكي" للغة، سيجد أن كليهما يشترك في قضيتين أساسيتين، لكن قبل أن نتطرق إلى هاتين القضيتين نشير إلى تعريف "تشومسكي" للغة فهو يرى بأنها: «عبارة عن مجموعة محدودة أو غير محدودة من الجمل تابعة لقواعد محدودة، أي عدد متناهي من الأصوات والحروف، كما أنه يعتقد أن كل جملة من الجمل يمكن تمثيلها بسلسلة متعاقبة من الأصوات، وعلى الباحث حين يصف لغة ما أن يعرف أيًا من هذه السلاسل المتعاقبة محدودة العناصر تشكل جملا، وأيًا منها لا تشكل جملا».[1] ويتضح من هذا المفهوم الذي أورده "تشومسكي" بأنه يتضمن عدة مسائل وهي على النحو التالي:

- اللغة مجموعة لا متناهية من الجمل أي أن عددها غير محدود.
- اللغة أصوات تحتوي على دلالات باعتبارها مجموعة أصوات لها معنى.
- اللغة ملكة لسانية أي أنها قدرة في الذات الإنسانية.

[1] ينظر شحدة فارع وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط4، 2008م، ص14.

- اللغة تنظيم ضمني من القواعد، وكذلك هي ميزة إنسانية مكتسبة بمعنى أنها خاصية في البشر يمكن أن نتعلمها أو نكتسبها.

ومن هنا فالقضيتين اللتان يشتركان فيهما، طالما كانت من المبادئ التي تقوم عليها النظرية التحويلية التوليدية، ونخص بالذكر:

- اللغة بوصفها ملكة إنسانية.
- اللغة بوصفها ميزة إنسانية مكتسبة.

وفي خضم الحديث عن تعريف "ابن خلدون" للغة والمسائل التي قارب فيها مع بعض المسائل التي تناولها "تشومسكي في نظريته يقول"حسام البهنساوي":«إن تعريف ابن خلدون للغة تعريف دقيق يتفق في كثير من جوانبه مع أحدث ما توصلت إليه قرائح علماء اللغة الغربيين المعاصرين، على الرغم من التباعد الزمني فيما بينه وبينهم»[1]. فالواضح من هذا القول أن صاحبه لما تحدث عن اتفاق تعريف "ابن خلدون" للغة مع أحدث التعريفات للغة فقد كان يخص بالتحديد تعريف "تشومسكي" الذي حدده من خلال الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي، كما يرى "ميشال زكريا" أن تعريفه «قد تضمن عددا مهما من المسائل الألسنية الأساسية» .[2] ومجمل هذه المسائل بالنظر إلى النظرية التوليدية التحويلية هو مسألة الإكتساب اللغوي وقد سبق ذكرهما.

إن المتمعن في المبادئ اللسانية لكل من "ابن خلدون" وتشومسكي" يلاحظ أن الملكة هي النقطة المشتركة بينهم مع العلم أن "تشومسكي" ميز بين الكفاية (الملكة) والأداء، وقد وافق كثيرا من الباحثين على فكرة التميز وأقروها لدى "ابن خلدون" كذلك، حيث اعتبر "ميشال زكريا" : «تمييز "تشومسكي" بين القدرة والإنجاز (الأداء) مماثلا لتمييز ابن خلدون بين

[1] حسام البهنساوي: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، (د ط)، 1425هـ/2004م، ص11.

[2] ينظر ميشال زكريا: الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، دراسة ألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1403هـ، 1983م، ص20.

الملكة اللسانية، وصناعة العربية».[1] هذا يعني بأن اهتمام "ابن خلدون" بالملكة اللسانية كان نابعا من اعتبارها خاصية إنسانية مفادها قدرة الإنسان على تحصيل اللغة وحسن استخدامها من حيث إيجادتها أو إفسادها، وقد فرّق بينها وبين صناعة العربية حيث يقول:« إن صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصة، فهو علم بكيفية لا نفس كيفية، فليست نفس الملكة وإنما هي بمثابة من يعرف من الصنائع علما ولا يحكمها عملا».[2] فمن هنا يتضح لنا أن الملكة عند "ابن خلدون" هي غير صناعة العربية فهي بهذا تستغني عنها نهائيا.

ويقول "سالم علوي" عن نظرية "ابن خلدون" اللسانية: «تخلص نظرية ابن خلدون اللسانية إلى التفرقة بين الملكة والتأدية، فالملكة لا تحصل إلا بالمران والمعاناة والتكرار حتى تعود صفة راسخة في المتكلم، أما التأدية فحال متغيرة غير راسخة، تسبق الملكة، وليست هذه الملكة خاصة بلسان دون لسان بل هي صفة مشتركة بين الألسن البشرية جمعاء، وفي كل الصناعات لون شاسع بين النظري والعلمي، لذا نجد من يتقن النظريات ولا يحسن تطبيقها وتجسيمها في أعماله».[3]

ومثل هذا الكلام لا نجده في كتب القدامى، وإنما نجده عند علماء اللغة المعاصرين، كالعالم الأمريكي "نوام تشومسكي" الذي فرق بين الملكة والتأدية (الآداء) (compétence et la performance)، أو عند "دوسوسير" في تمييزه بين اللسان والكلام (la langue et la parole)، ويكفي ابن خلدون علما وشرفا أنه سبقتهما إلى التفرقة بين الصفتين، وعليه فهذا التمييز أو التفرقة ليست جديدة عند العلماء العرب.

وذكر "ابن خلدون"في تعريفه للغة أنها: «عبارة المتكلم عن مقصوده". وكلمة (عبارة) يحتمل أن تكون لها معنيان، أولهما معنى المصدر (التعبير)، وثانيهما الإسم (ما يُعَبَّر به)،

---

[1] المرجع نفسه: ص24.

[2] ابن خلدون: المقدمة ص513.

[3] سالم العلوي: وقائع لغوية وأنظار نحوية، دار هومة الجزائر، (د.ط)، 2000م، ص: 144.

وما يشرح المعنى الأول قوله بعد: «وتلك العبارة فعل لساني»، وعلى هذا فاللغة عنده هي قدرة أبناء هذه اللغة على الإبانة بها عن مقاصدهم، وإدخال "ابن خلدون" قصد الإفادة في تعريفه يخرج منها الأصوات الإنفعالية الطبيعية كأصوات الألم والحزن والفرح. وغير ذلك مما يتفوه به الإنسان دون قصد إلى الإبلاغ.

وفي اكتفاء ابن خلدون في تعريفه للغة عبارة على عبارة (المتكلم) دليل على أن اللغة لا تنحصر وظيفتها في بيان الأغراض، وإنما تستعمل أيضا في تبينها، أي في الإفادة والإستفادة، وذكر المتكلم دون ذكر المستمع أمر محتمل الوقوع، لأن المتكلم يستلزم السامع بداهة.

وقد أراد "ابن خلدون" بالملكة اللسانية ما يكتسبه المرء من مهارات، فمفهومه للملكة مفهوم حي معاصر يقارب مفهوم الكفاية اللغوية الذي ركز عليه اللساني الأمريكي "تشومسكي" في نظريته التوليدية التحويلية معتبرا هذه الكفاية المعرفة الضمنية (الحدسية) للمتكلم بقواعد لغته التي توجه الأداء الكلامي. وهو الإستعمال الفعلي المنجز للغة في سياق ما.

والملاحظ أن معظم الأبحاث والدراسات اللغوية التي قام بها اللغويون المعاصرون والتي جاءت في شكل كتب أو مقالات حول "ابن خلدون" واهتماماته بالجانب اللساني كانت ترتكز أساسا على الملكة اللسانية ومقابلتها بالكفاءة اللغوية. والتمييز بينها وبين الأداء الكلامي عند "تشومسكي"، وكانوا يجمعون على أنها متقاربة جدا.

حتى أن أحد الدارسين يرى: «بأن الملكة اللسانية خير ترجمة في العربية لـ: مصطلح "الكفاءة اللغوية، لما تبرزه هذه العبارة من تقابل بينهما وبين الآداء الكلامي».[1]

ويقول دارس آخر في نفس السياق: «إن المعرفة الضمنية الخاصة باللغة أو ما يعرف بالكفاءة اللغوية عند "تشومسكي" هي تقريبا الملكة اللسانية عند "ابن خلدون" التي نشأ عليها

[1] عبد البديع النيربائي: (الملكة اللسانية عند ابن خلدون فيما دعي بالمقدمة)، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، م ج 85، ج4، ص3.

الأشخاص وطبعوا عليها، ثم تشكلت في أذهانهم بواسطة معرفتهم لأصولها وسننها»[1] وإذا انتقلنا إلى قضية اكتساب اللغة عند كل من "ابن خلدون" و"تشومسكي" أن عملية الإكتساب عند الطفل. كما حددها "ابن خلدون" تكون كما يلي:[2]

- يسمع الطفل مجموعة متجددة من التراكيب اللغوية (يحفظها).
- يحاول أن يتكلم على منوالها (يستعملها).
- يمارس فعل الكلام (بالإعتياد والتكرار لكلام العرب).

على هذا الأساس ترسخ الملكة عند الطفل وتصبح صفة ذاتية.

وقد اهتم "تشومسكي" بقضية الإكتساب اللغوي وحاول الإسهام فيها بآرائه اللغوية وأدرك أن اكتساب اللغة لا يتم عن طريق الإستماع والمحاكاة والتكرار والتعزيز فلو كان ذلك صحيحا لتطلب اكتساب اللغة وقتا طويلا، مع أن الطفل يتقن لغته الأم في زمن قصير، ثم إن الواقع يرفض هذه الفرضية (السلوكية) لأنه ما إن يبلغ الطفل الخامسة من عمره، وربما قبل ذلك أو أكثر حتى نجده قادر على خلق وإبداع الجمل التي يحتاجها في مواقفه اليومية.

إن آراء "ابن خلدون" حول مسألة اكتساب اللغة تتقارب مع آراء عالم اللغة الحديث حيث تناول هذه المسألة من نقطة ثابتة مفادها أن اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان حيث يقول:«إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مرّ، كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات»[3]، وقد اقترب في رأيه هذا من رأي "تشومسكي" الذي أقر بأن اللغة ملكة موجودة في الدماغ وبقدرات الطفل الفطرية يمكنه أن يكتسب لغته الأم.

ثم إن "ابن خلدون" لما ذكر بأن اللغة ملكة جسمانية فإنه لا يختلف عن "تشومسكي" من أن للغة أصول بيولوجية، ويقول ابن خلدون في هذا الصدد: «والملكات كلها جسمانية،

---

[1] نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط1، 1430 هـ، 2009م، ص149.

[2] ينظر: عبد الرحمن العبدان: (اكتساب اللغة عند ابن خلدون) مجلة آفاق: الرياض، العدد 62، 2009م، ص07.

[3] ابن خلدون: المقدمة، ص:512.

سواء كانت في البدن أو في الدماغ، من الفكر وغيره كالحساب، والجسمانيات كلها محسوسة تفتقر إلى التعليم».[1]

وقد نقل "عبد الحمدان العبدان" قول "تشومسكي" فيما يخص الجانب البيولوجي للغة إذ يقول:« إن دراسة الأسس البيولوجية لقدرات الإنسان اللغوية قد تثبت أنها أعظم المشارف الموجودة للعلم في السنين القادمة».[2] فمن خلال القولين السابقين يظهر عدم الإختلاف بينهما في أن للغة أصول حسية بيولوجية.

فكلام العرب بالعربية أو اكتسابهم للغتهم كما يرى "ابن خلدون" ملكة وليس فطرة وهذا صحيح، فالطفل يولد ولديه القدرة على تعلم أي لغة إنسانية دون تمييز ويمكن لطفل عربي الأصل أن يتعلم اللغة الفرنسية مثلا إذا عاش في مجتمع فرنسي يتكلم اللغة الفرنسية.

وما سبق لا يختلف عن رأي "تشومسكي" في هذه النقطة، إذ يشير إلى أن الطفل يكتسب أية لغة إنسانية انطلاقا من المظاهر اللغوية الناقصة التي يسمعها في محيطه بالإعتماد على الملكة اللغوية الفطرية التي تحول الخبرة اللغوية إلى قواعد كامنة في ذهن الطفل وذلك بمساعدة الأسرة له على اكتساب اللغة.[3]

[1] المرجع نفسه، ص:499.

[2] عبد الرحمن العبدان: (اكتساب اللغة عند ابن خلدون) مجلة آفاق، ص05.

[3] ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص69.

ملخص الفصل:

من خلال ما سبق عرضه لتلك النظريات –في حدود بحثنا– نرى أن مسألة اكتساب اللغة أكبر من أن تحتويها نظرية واحدة، رغم أن هناك اتفاقا حول أهمية هذه المرحلة العمرية منذ بداية استعداد الطفل الفطري لإكتساب اللغة من إعداد البيئة الإجتماعية والثقافية المحيطة به، وفي الختام تطرقنا إلى الاكتساب اللغوي في التراث العربي خاصة اكتساب اللغة عند ابن خلدون والتقارب بينه وبين تشومسكي، فالتراث اللغوي العربي غني بالمفاهيم والمصطلحات اللسانية، وأفضل ما يفعله الدارس والباحث هو أن يقوم بدراسة هذا التراث في ضوء ما استجد من دراسات حديثة ومتطورة حتى تكون المساهمة العربية في هذا الطرح مساهمة علمية موضوعية ذات امتداد أصيل. لذلك كانت هناك مقارنات لإيجاد التقارب بين اللسانيات الحديثة والتراث اللغوي العربي، قد أصبح من إهتمامات العديد من الباحثين، ومن هنا يمكن القول بأن لكل من "ابن خلدون" و"تشومسكي" آراء لغوية دقيقة تقاطعت مع بعضها البعض في مواقف واختلفت في مواقف أخرى، مع أن "ابن خلدون" عالم اجتماع عاش في القرن الثامن للهجري إلا أنه قدم آراء لغوية متطورة في مجال اللغة والإكتساب.

الفصل الثالث

دراسة إحصائية تقييمة لوضعية التحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الثانية من خلال الوحدات القرآنية

1-منهجية البحث:

أولا: منهجية الدراسة:

سنتوجه في هذا الفصل إلى فحص ومعاينة المدونة الأولى الممثلة لعينة الدراسة في محاولة للكشف عن نوعية المستوى الذي بلغه تلاميذ السنة الثانية ابتدائي في تحصيل لغة سليمة وممنهجة، لذا سنحاول معالجة هذه العينة التي اخترناها بالدراسة والتحليل والتقييم. وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة.

أ- المنهج المتبع في الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي:

وبالنسبة للمنهج الذي اعتمدناه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، لأنه يدرس الوقائع كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، أي أنه يسعى لتحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ومن ثمة يعمل على وصفها، فجاء ليصف لنا تعليم الوحدات القرآنية لتلاميذ هاته السنة وعلاقتها بالتحصيل اللغوي لديهم، إلى جانب المنهج الوصفي اعتمدنا كذلك على المنهج التحليلي في تحليل النتائج التي تحصلنا عليها من خلال التساؤلات التي طرحناها.

ثانيا: مجال الدراسة:

أ- **الإطار الزماني:** لقد أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي 2016م-2017م إذ انطلقت في نهاية شهر مارس إلى غاية 13 أفريل 2017م، من خلال الإتصال بأفراد العينة وتوزيع الإستبانة عليهم.

ب-الإطار المكاني: لقد وقع إختيارنا على المدرسة الإبتدائية كمجالا للدراسة باعتبارها المركز الأول لتعلم الطفل، فقد جرت الدراسة بمدرستين ابتدائيتين، الأولى (حاج يوسف عبد الرحمن) بلدية وادي العثمانية دائرة شلغوم العيد، ولاية ميلة، والثانية (عرامة الهاشمي) بلدية تاجنانت دائرة تاجنانت، ولاية ميلة، ففي هاتين المدرستين تمت المقابلة مع مديري المؤسستين والمعلمين والتلاميذ، وقد تمت الدراسة الميدانية على مستوى السنة

الثانية ابتدائي، ونظرا لعدد المعلمين القليل (ثلاثة أقسام في مدرسة الأولى وقسمان في المؤسسة الثانية) ونحن نحتاج لملأ عشرة استمارات على الأقل، قمنا باللجوء إلى مدارس أخرى لملأ الإستمارات دون المقابلة الشخصية للمعلمين، تحدثنا مع المديرين وهم من قاموا بتوزيع الاستمارات ومدوا لنا يد العون.

ج-العينة:

تتكون عينة الدراسة من جميع تلاميذ السنة الثانية ابتدائي حسب الجنس ذكورا وإناثا، وذلك بالمؤسستين السابق ذكرهما، وقد تم انتقاء أفراد هذه العينة بطريقة عشوائية (الممتاز، الجيد، المتوسط، الضعيف)، فاقتصرت على اختيار عينة بلغ عدد أفرادها (25) تلميذا وتلميذة من أصل (123) تلميذا وتلميذة.

ثالثا: أدوات الدراسة:

أ- **المقابلة:** من الأدوات التي قمنا بها في دراستنا الميدانية، أجرينا مقابلة للحصول على مختلف المعلومات من خلال قيامنا بـ:

- مقابلة مجموعة من معلمي أقسام السنة الثانية إبتدائي لكلا المؤسستين.
- مقابلة مجموعة من التلاميذ لأقسام السنة الثانية ابتدائي.

وفي نفس الفترة التي أجرينا فيها المقابلة تم توزيع الاستمارات (الإستبانات) على المعلمين والتلاميذ من مختلف المدارس وعلى التلاميذ من مدرستي (عرامة الهاشمي وحاج يوسف عبد الرحمن)، إذ تمت مناقشة محاور موضوع الدراسة ومعرفة آراء المعلمين حوله من المؤسستين وقد تفضل الكثير منهم بإبداء آرائهم التي اعتمدنا عليها في موضوع البحث.

ب-الملاحظة: استدعت منا الإجابة على التساؤلات المطروحة سابقا الإعتماد على أداة الملاحظة والتي استخدمناها من أجل معرفة الطريقة التي تُدرّس بها نشاط التربية الإسلامية، وهل تنوعت أم أنها اتبعت طريقة واحدة، واستخدمناها كذلك من أجل معرفة هل الوحدات القرآنية والكتاب المدرسي يساهمان في تحقيق التنمية اللغوية والتحصيل لديهم.

واستعمالنا للملاحظة في دراستنا كان كالتالي:

- ملاحظة الطريقة التي يتعامل بها المعلم مع التلاميذ واللغة المستعملة أثناء الدرس.
- ملاحظة التلاميذ وكيفية استعابهم وحفظهم للسور القرآنية.
- ملاحظة اللغة التي يوظفها التلاميذ أثناء النشاط المقدم من خلال القراءة، الإملاء، حفظ السور، التعبير.
- ملاحظة الطريقة التي يعتمدها المتعلم أو التلميذ للتعلم.

ج-نماذج من نشاط التربية الإسلامية، وملاحظة كيفية توظيف اللغة من طرف الطفل (التلميذ)، وتحصيلها

الحصة الأولى: الثلاثاء 11 أفريل 2017 الفترة الصباحية

كانت لنا أول حصة مع المعلمة والتلاميذ، والنشاط المقدم من طرف المعلمة هو التربية الإسلامية، أما موضوع الدرس فهو: (سورة الكافرون)، إذ قامت المعلمة بكتابة عنوان الدرس على السبورة، وبعد ذلك بدأت بالتقديم والتعريف بها حيث كانت لغتها واضحة وسلسة يتسنى للتلاميذ فهمها، وجرت الحصة كما هي موضحة في الجدول الآتي:

المقطع: التغذية والصحة. **النشاط:** تربية إسلامية.

المحتوى: سورة الكافرون.

مؤشرات الكفاءة: يقرأ السورة جيدا، يفهم معناها، يستظهر السورة استظهارا سليما.

القيم: تنظيم الوقت– الإنتهاء – الإعتزاز باللغة – توحيد الله.

الحصة 01: الفترة الصباحية.

المراحل	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	مؤشرات التقويم
مرحلة الإنطلاق	– تذكر الأستاذة: صليت صلاة الصبح فقرأت سورة الإخلاص بعد سورة الفاتحة. – من يذكر لنا سورة الإخلاص؟ – في سورة الإخلاص أسماء الله عز وجل. ذكرني بها يا..... – هل تعرف أسماء أخرى لله عز وجل؟، من سيذكرها لنا؟	**يستذكر** **يستظهر**
مرحلة بناء التعلمات	• تكشف الأستاذة عن السورة • تتلو المعلمة سورة الكافرون، قراءة نموذجية، أو تُسْمِع لتلاميذها السورة من جهاز (يستحسن أن يستعمل الحاسوب). • قراءات فردية من طرف التلاميذ. • **مناقشة محتوى السورة:** • تقدم المعلمة المعنى الإجمالي للسورة بشرح مبسط لها: في هذه السورة يخاطب الله عز وجل رسوله صلّ الله عليه وسلم: قل للكافرين: إن ديني هو الإسلام، يأمرنا بعبادة الله وحده لا شريك له دائما وأبدا، في كل مكان وفي كل زمان. ما اسم نبينا؟ بماذا أمره الله في سورة الكافرون؟ هل يوجد إله غير الله؟ ما هي السورة التي توضح أن الله واحد لا شريك له؟ ذكرنا بألفاظ الآذان يا... أسئلة أخرى يراها المعلم مناسبة لترسيخ قيم التعاون والتضامن.	**ينصت** **يقرأ** **يفهم**

مرحلة التدريب والإستثمار	• تستغل المعلمة ما بقي من الحصة لتحفيظ بعض آيات السورة.	**ينصت** **يتلو** **يحفظ**

الطريقة التي تتعامل بها المعلمة مع التلاميذ هي طريقة المقاربة بالكفاءات حيث أن الطفل هو محور العملية التعليمية، وكان استيعاب التلاميذ للدرس جيدا، وتوظيفهم للغة من خلال الإستماع إلى السورة، ثم قراءتهم للسورة قراءة متئنية صحيحة، ومن خلال فهمهم للمعنى الإجمالي لها، حيث يتضح لنا عدم وجود أخطاء في النطق عن طريق حسن توظيف رصيدهم اللغوي في تراكيب لغوية أثناء الإجابة عن الأسئلة.

الحصة الثانية: الخميس 13 أفريل 2017 الفترة الصباحية.

المقطع: التغذية والصحة. **المحتوى**: سورة الكافرون.

مؤشرات الكفاءة: يستظهر السورة بأداء صوتي سليم–يحفظ السورة بالمحو التدريجي.

المراحل	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	مؤشرات التقويم
مرحلة الإنطلاق	– تذكر المعلمة بالسورة التي تناولتها فتقول: • ما هي السورة التي درسناها في الحصة السابقة.	**يستذكر** **يستظهر**
مرحلة بناء التعلمات	• تكتب الأستاذة الآيتين (2/1/) على السبورة وتؤطّرهما. • تقرأ المعلمة والمتعلمين بالتداول. • ثم تعمد إلى المحو التدريجي على الألواح. • قراءة الكلمات المذكورة ومطالبة التلاميذ بملأ الفراغ الأول ثم التصحيح ثم ملأ الفراغ الثاني والتصحيح إلى نهاية السورة. • التركيز على تسلسل الآيات وتصحيح الأخطاء. • إنجاز التمارين الموجودة على كراس النشاطات. • في الأخير تحرص على حسن الأداء وجودة الحفظ.	**يقرأ**
مرحلة التدريب والإستثمار	• تتلو المعلمة السورة كاملة مرة أخيرة. • مطالبة المتعلمين بحفظ الآيتين خارج الصف.	**ينصت** **يتلو** **يحفظ**

يتم تحفيظ السورة آية آية بطريقة المحو التدريجي للآيات وذلك بتكرار العملية عدة مرات إلى نهاية السورة، فتطلب المعلمة من التلاميذ أن يستظهروا السورة إستظهارا سليما، من أجل ملاحظة لغاتهم وقد كانت لغة التلاميذ معظمهم سليمة، وإذ كان النطق بالمفردات صحيحا والأداء الصوتي سليما، ثم تقوم الأستاذة بكتابة الآيتين الأولى والثانية على السبورة

ثم يقومون بقراءتها بالتداول من قبل المعلمة والمتعلمين، بعد ذلك تعمد إلى المحو التدريجي على الألواح، هذه الآلية تساعد التلميذ على تقليص الأخطاء وعدم الخلط بين الآيات، فمن خلال هذه الآلية يقوم التلميذ بعدة مهارات في آن واحد (الكتابة، القراءة) ويقوم بتصحيح أخطائه بمفرده وإستراتيجية التعلم فيها تقوم على إستراتيجية المشروع وحل المشكلات فيكون الطفل هو المحرك الأول والأخير للحصة وهو المحور الأساسي للعملية التعليمية.

2-تحليل الإستبانة:

حتى نتمكن من اختبار الجزء النظري الذي وضعناه في الفصل الأول والثاني من هذه الدراسة ومعرفة مدى مصداقيتها، وذلك انطلاقا من المعطيات الميدانية وتصريحات المعنيين، فقد تم تفريغ الإستمارات وتنظيم المعطيات في جداول إحصائية وسنبين ذلك من خلال ما سنتعرض إليه في هذا الفصل من تحليل للجداول الخاصة بالعناصر الموجودة في الإستبانات وتحليلها ثم الإستنتاج العام للدراسة، وقد قسمت هذه الإستبانات إلى ثلاثة أجزاء:

- **الجزء الأول خاص بالبيانات الشخصية:**

يتضمن أسئلة عامة تشمل الإسم واللقب والجنس، المؤسسة، الخبرة (الأقدمية في التعليم) ونوعية التكوين العلمي والتربوي.

- **الجزء الثاني خاص بالمعلمين:**

أسئلة موجهة للمعلمين لأقسام السنة الثانية ابتدائي واشتملت على (16 سؤال).

- **الجزء الثالث متعلق بالتلاميذ:**

أسئلة موجهة لتلاميذ أقسام السنة الثانية ابتدائي بغرض معرفة مدى قدرتهم على تحصيل اللغة، واشتملت الإستبانة على (12) سؤالا.

أولا: إجراء تنفيذ الدراسة:

في هذه الدراسة الميدانية قمنا بإتباع خطوات منهجية في التنفيذ تمثلت في ما يلي:

- الحصول على شهادة الإفادة من رئيس قسم معهد الآداب واللغات ثم الموافقة من قبل مديرية التربية الوطنية لولاية ميلة.
- الحصول على موافقة مديري المؤسستين (حاج يوسف عبد الرحمن) ببلدية وادي العثمانية، (عرامة الهاشمي) ببلدية تاجنانت لإجراء التربص داخل المؤسستين، بعد إطّلاعهما على الموافقة.
- توزيع الإستبانات على أفراد عينة الدراسة داخل المؤسستين، وفي مؤسسات أخرى.
- الحضور الشخصي أثناء إلقاء الدروس لمعرفة طريقة المعلم في تقديم الدرس وكيف يتم الإلقاء وكيفية معاملة المعلم للتلاميذ داخل القسم، وما هي اللغة المستعملة أثناء الدرس (نشاط التربية الإسلامية) ومدى تحصيلهم اللغوي.
- جمع الإستبانات والتأكد من عددها ثم وضع البيانات في جداول بعد إحصائها واستخدام النسب المئوية بإتباع المنهج الوصفي التحليلي.

ثانيا: عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من معلمين في السنة الثانية ابتدائي بمدرستي (حاج يوسف عبد الرحمن وعرامة الهاشمي)، التي تم إجراء المقابلة فيهما معهم، أما بقية المعلمين فهم من مدارس أخرى، حيث تم توزيع الإستبانات عليهم والتي تم ملؤها دون إجراء مقابلة معهم، وعدد المعلمين هو (10) معلمين كلهم موظفون في مديرية التربية الوطنية لعام 2016-2017 م.

ثالثا: نتائج الدراسة:

أ- نتائج خاصة بالمعلمين:

الجدول 01: يوضح توزيع العينة حسب السن

الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
]30-25]	2	% 20
]35-30]	2	% 20
]40-35]	3	% 30
]45-40]	3	% 30
المجموع	**10**	**%100**

من خلال الجدول (01) الذي يمثل توزيع العينة حسب السن نلاحظ أنه يوجد تقارب نسبي بين الفئات، حيث أن الفئتين العمريتين من [35-40] ومن [40-45] لهما نفس النسبة المئوية التي تقدر بـ30% والتي هي أكبر نسبة للفئة العمرية، ثم تليها بعد ذلك الفئتين العمريتين من [25-30] ومن [30-35] والتي لهما كذلك نفس النسبة المئوية لكن بنسبة أقل من النسبتين الأولى والتي تقدر بـ20% ومنه نستنتج أن الفئتين العمريتين المحصورتين بين[35-40] و [40-45] هما الأكثر ميلا لتعليم قسم السنة الثانية ابتدائي مقارنة بالفئات الأخرى لأن الخبرة تلعب دورا مهما في نجاح العملية التعليمية التربوية.

الجدول 02: يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
أنثى	09	% 90
ذكر	01	% 10
المجموع	**10**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول (02) الذي يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس أننا نجد نسبة 90% تمثلها الإناث، وعليه فإن نسبة الإناث هي أكثر بكثير من نسبة الذكور التي تقدر بـ10% لأننا نجد المعلمات تتحملن تدريس هذا الطور أكثر من المعلمين.

الجدول 03: يوضح توزيع العينة حسب التأهيل العلمي

التأهيل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
ليسانس في التعليم العالي	7	% 70
المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة والمعلمين	1	% 10
تكوين آخر أذكر طبيعته (ليسانس أدب عربي)	2	% 20
المجموع	**10**	**%100**

يتضح من خلال الجدول (03) الذي يمثل توزيع العينة حسب التأهيل العلمي أي المعلمين الحاصلين على شهادات علمية فإننا نجد أن نسبة المعلمين الحاصلين على شهادة ليسانس في التعليم العالي تقدر بـ70% ثم يليها المعلمون الذين لديهم تكوين آخر مثل ليسانس أدب عربي فإن نسبتهم قدرت بـ 20% ويليها المعلمون الذين يمتلكون شهادة تخرج من المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة والمعلمين (المدرسة العليا للأساتذة) فهي النسبة المتبقية المقدرة بـ10% وهي النسبة الضئيلة التي تبينها نتائج الجدول.

الجدول (04): يمثل توزيع العينة حسب الخبرة (الأقدمية في التعليم)

الخبرة	العدد	النسبة المئوية %
من سنة إلى 05 سنوات	5	% 50
من 05 سنوات إلى 10 سنوات	2	% 20
من 10 سنوات إلى 15 سنة	1	% 10
20 فما فوق	2	% 20
المجموع	**10**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول (04) الذي يمثل توزيع العينة حسب الأقدمية في التعليم أي الخبرة التي تلعب دورا مهما في التعليم، حيث أن النسبة التي تقدر بـ50% من المعلمين لديهم خبرة تتراوح ما بين (سنة إلى 05 سنوات)، ونسبة 20% من المعلمين لديهم خبرة تتراوح ما بين (05 سنوات إلى 10 سنوات) و(20 فما فوق) أما النسبة الضئيلة التي تبينها نتائج هذا الجدول فهي قدرت بـ10% لمعلمين لديهم خبرة تتراوح ما بين (10 سنوات إلى 15 سنة).

- **تحليل الأسئلة:**

1-نتائج السؤال الأول (01):

نص السؤال:

نشاط التربية الإسلامية في نظرك

أساسي ☐ مهم ☐ ثانوي ☐

كانت الإجابة:

الإحتمالات	العدد	النسبة المئوية %
أساسي	7	% 70
مهم	3	% 30
ثانوي	0	% 0
المجموع	**10**	**%100**

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة نشاط التربية الإسلامية من وجهة نظر الأساتذة كانت أساسية وقدرت بنسبة 70% وذلك راجع إلى كتابة السوّر القرآنية وشرحها وتفسيرها والتعمق فيها وفهمها بينما البقية كانت النسبة 30% مهمة نتيجة لعدم فهم المعنى الإجمالي للسور القرآنية، في حين الذين اعتبروها ثانوية كانت منعدمة تماما.

2-نتائج السؤال الثاني (02):

نص السؤال:

ما تعليقك على الكتاب المدرسي الجديد من حيث (الجودة، توافقه مع قدرات التلميذ، النمو العقلي والنفسي للتلميذ)؟

كانت الإجابة:

جل الآراء كانت تتجه نحو ما يلي: أن الكتاب ذو جودة مقبولة لا بأس بها فهو كتاب مبسط يخدم القدرات الذهنية للتلميذ ويتوافق معها فيه من حيث النمو العقلي والنفسي للتلميذ فيه أمور إيجابية حيث خفف على التلميذ ثقل المحفظة، في حين ذهب بعضهم إلى وجود تداخلات وعدم تطابق وتوافق وتناسب بعض الدروس مع المحور وقدرات التلميذ خاصة منها الرياضيات بحيث يواجه التلميذ صعوبة كبيرة في عملية الإكتساب وهناك أمور سلبية تكمن في عدم قدرة التلميذ من تمييز بعض الأنشطة.

3-نتائج السؤال الثالث (3):

نص السؤال:

هل التلميذ يفرق بين المواد التي يحتويها الكتاب المدرسي وما مدى تأثيرها السلبي لتداخل هذه المواد؟

كانت الإجابة:

معظم الأساتذة أجمعوا على أن التلميذ يفرق بين المواد التي يحتويها الكتاب المدرسي بفعل التكرار والمداومة والتعود مع مرور الوقت، وبعض الأساتذة يرون أن ليس كل التلاميذ قادرون على التفريق بين مواد الكتاب الموحد وذلك لما يحدث للتلميذ من خلط بين المعارف، وبالنسبة لتداخل المواد في الكتاب الموحد فتأثيرها قد يكون إيجابيا وقد يكون سلبيا.

4-نتائج السؤال الرابع(4):

نص السؤال:

ما هي الطريقة التي تعتمدها في تدريس نشاط التربية الإسلامية وهل تحقق هذه الطريقة الكفاءة المطلوبة؟

كانت الإجابة:

أجاب المعلمون جميعهم أن الطريقة التي يعتمدونها في تدريس نشاط التربية الإسلامية هي طريقة المقاربة بالكفاءات بنسبة 100%، فالتلميذ هو محور العملية التعليمية وذلك بوضعه في وضعية مشكلة والأستاذ هنا يكون موجها للتلاميذ فقط، وتسهيل التحفيظ بعملية المحو التدريجي.

تحقق ☐ لا تحقق ☐

الإحتمالات	العدد	النسبة المئوية %
تحقق	10	% 100
لا تحقق	0	% 0
المجموع	**10**	**%100**

كانت الإجابة:

يستخلص من الجدول أعلاه أن نسبة 100% ترى أن الطريقة المعتمدة تحقق الكفاءة المطلوبة لأنها بدورها تسهل الإستيعاب والفهم الجيد لهذا النشاط فهي تتوافق مع قدرات التلميذ وتحقق الأهداف المرجوة منها.

5-نتائج السؤال الخامس (5):

نص السؤال:

- هل يكفي الوقت المخصص لنشاط التربية الإسلامية لإستيعاب وحفظ الوحدات القرآنية؟

كانت الإجابة:

الإحتمالات	العدد	النسبة المئوية %
نعم	4	% 40
لا	6	% 60
المجموع	**10**	**%100**

يلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 40% من الأساتذة يرون أن الوقت المخصص لنشاط التربية الإسلامية يكفي لاستيعاب وحفظ الوحدات القرآنية، أما نسبة 60% فكانت إجابتهم بأنه لا يكفي لوجود صعوبة في حفظ الآيات القرآنية وقراءتها من الكتاب خاصة من طرف التلاميذ ضعيفي المستوى.

6-نتائج السؤال السادس (06):

نص السؤال:

ما هي الصعوبات التي تواجه التلاميذ في نشاط التربية الإسلامية؟

كانت الإجابة:

نلاحظ من خلال الإيجابات المقدمة لنا أن معظم الأساتذة يرون أن التلاميذ يواجهون صعوبات في نشاط التربية الإسلامية نظرا لعدة أسباب يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- كثافة الدروس من جهة وقلة المساحة الزمنية من جهة أخرى مع نقص عدد الحصص والوقت المخصص لهذا النشاط.
- نقص الوسائل التكنولوجية المعتمدة مما يؤدي إلى صعوبة في إفهام التلاميذ بطريقة ملموسة.
- حفظ بعض الآيات القرآنية وصعوبة في قراءة الكتابة التي عرضت بها السور من الكتاب.
- ترقيم الآيات القرآنية.
- فهم الكلمات الصعبة.

7-نتائج السؤال السابع (7):

نص السؤال:

هل يؤثر عدد التلاميذ على التحصيل اللغوي؟

كانت الإجابة:

الإحتمالات	العدد	النسبة المئوية %
نعم	10	% 100
لا	0	% 0
المجموع	**10**	**%100**

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الأساتذة كلهم بنسبة 100% أجمعوا على أن عدد التلاميذ يؤثر على التحصيل اللغوي لديهم وهذا راجع إلى أن كثرة التلاميذ تسبب فوضى في القسم مما يؤدي إلى عدم تركيز واستيعاب وفهم التلاميذ للدرس والعكس صحيح.

8-نتائج السؤال الثامن (8):

نص السؤال:

- كيف يكون التعامل مع التلميذ المشاغب وكثير الحركة وكيف يكون التحصيل اللغوي لديه؟

كانت الإجابة:

تماثلت آراء كل الأساتذة على أن التعامل مع التلميذ المشاغب والكثير الحركة يكون بإدماجه داخل الوسط وذلك بإشراكه في العملية التربوية عن طريق تكليفه بالقيام بأعمال وإعطائه مسؤوليات داخل القسم مثل: توزيع وجمع الكراريس، مسح السبورة، توزيع الدفاتر، وذلك لعدم ترك فراغ له ليمارس الشغب والحركة الزائدة، وأن التحصيل اللغوي لديه يكون متوسطا أو جيدا أحيانا.

9-نتائج السؤال التاسع (9):

نص السؤال:

كيف هو مستوى التلاميذ في نشاط التربية الإسلامية؟

الإجابة كانت:

الإحتمالات	العدد	النسبة المئوية %
جيد	8	% 80
متوسط	2	% 20
ضعيف	0	% 0
المجموع	**10**	**%100**

يستخلص من خلال الجدول أن نسبة 80% من الأساتذة يرون أن مستوى التلاميذ في نشاط التربية الإسلامية جيد، من خلال النتائج المتحصل عليها من التلاميذ خاصة في عملية النطق واكتساب اللغة، أما نسبة 20% يرون أن مستواهم متوسط لوجود بعض الصعوبات في استيعاب وفهم السّور والألفاظ الصعبة، أما الإحتمال الثالث ضعيف بنسبة منعدمة تماما.

10-نتائج السؤال العاشر (10):

نص السؤال:

هل للتحفيز دور إيجابي على مردود التلاميذ؟

كانت الإجابة:

الإحتمالات	العدد	النسبة المئوية %
نعم	10	% 10
لا	0	% 0
المجموع	**10**	**%100**

يلاحظ من خلال الجدول أن المعلمون أجمعوا على أن للتحفيز دور إيجابي على مردود التلاميذ بنسبة 100% لأنه وبدوره يخلق جو للتنافس بين التلاميذ وحبهم للتعلم والحصول على نتائج أفضل.

11-نتائج السؤال الحادي عشر(11)

نص السؤال:

هل يتم استثمار المكتسبات المحققة وهل تدعم هذه الأنشطة كفاءة التلميذ؟

كانت الإجابة:

اتفق كل المعلمين على أنه يتم استثمار المكتسبات المحققة من قبل التلاميذ وذلك من خلال الأسئلة الشفوية ودفتر الأنشطة المخصص لذلك، فنجد تلاميذ غير مكتسبين أثناء الدرس وأثناء التطبيق والإستثمار يدعم كفاءته، فتدعم هذه الأنشطة كفاءة التلميذ جيدا.

12-نتائج السؤال الثاني عشر (12):

نص السؤال:

- ما هي الوسائل التعليمية التي يحتاجها التلاميذ لنشاط التربية الإسلامية؟

كانت الإجابة:

المعلمون كلهم أقروا بأن الوسائل التعليمية التي يحتاجها التلاميذ لنشاط التربية الإسلامية هي كالتالي:

- الكتاب المدرسي ضروري.
- المصحف الشريف.
- المسجل لسماع الآيات القرآنية.
- المشاهد والصور والمعلقات.
- حاسوب لمشاهدة الفيديوهات التربوية.
- وسائل متنوعة مثل وسائل النظافة كالصابون ومعجون الأسنان ....الخ.

13-نتائج السؤال الثالث عشر (13):

نص السؤال:

هل هي متوفرة؟

كانت الإجابة:

الإحتمالات	العدد	النسبة المئوية %
نعم	10	% 10
لا	0	% 0
المجموع	**10**	**%100**

يستنتج من خلال الجدول أن نسبة 100% ترى أنها متوفرة بنسبة كبيرة، وذلك لمدى أهميتها في تسهيل سيرورة الدرس وتيسير العملية التعليمية وسيرها بطريقة ممتازة.

14-نتائج السؤال الرابع (14):

نص السؤال:

هل تواجه صعوبة في تدريس السور والآيات القرآنية؟

كانت الإجابة:

الإحتمالات	العدد	النسبة المئوية %
نعم	2	% 20
لا	8	% 80
المجموع	**10**	**%100**

يلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 20% يواجهون صعوبة في تدريس السور والآيات القرآنية، نظرا لصغر سن التلاميذ وصعوبة فهم بعض الآيات القرآنية لوجود بعض الألفاظ الصعبة أما النسبة المتبقية فكانت إجابتهم أنه لا توافقهم تلك الصعوبات.

15-نتائج السؤال الخامس عشر (15)

نص السؤال:

ما هي الصعوبات التي تواجهها؟ وما هي الحلول التي تقترحها؟

كانت الإجابة:

لاحظنا من خلال الجدول السابق أن نسبة المعلمين الذين يواجهون صعوبة في تدريس السور والآيات القرآنية كانت 20% يمكن أن نجمع هذه الصعوبات نظرا لتقارب الآراء في ما يلي مع إدراج الحلول المقترحة منهم:

- عدم تناسق الدروس بالنسبة للتربية الإسلامية وبعض النشاطات في بعض المقاطع التعليمية، ونظرا لكثرة الأخطاء الموجودة في الكتاب المدرسي وفي بعض الأحيان تقديم دروس لا تتناسب مع المستوى العقلي للتلاميذ فيصعب التكهن بالنتائج إن كانت ايجابية أو سلبية.
- قلة الزمن (الوقت).
- عدد الحصص غير كافي لأنها نشاط أساسي مع كثافة البرنامج.
- صعوبة في التعامل مع التلاميذ المتعثرين وهذا راجع لعوامل.

وبالنسبة للحلول المقترحة أجمعوا على إعادة هيكلة الكتاب المدرسي وتصحيح الأخطاء وفصل الأنشطة الثلاث عن بعضها من كتاب واحد مع زيادة عدد الحصص المقررة لهذا النشاط نظرا لأهميته وتقليص البرنامج.

- التقليل من عدد التلاميذ في القسم الواحد (25) لا أكثر.
- إشراك الأسرة في العملية التربوية.

16-نتائج السؤال السادس عشر (16):

نص السؤال:

بما أننا في نهاية الموسم الدراسي هل حقق منهاج الجيل الثاني أهدافه بالمقارنة مع المناهج السابقة؟

كانت الإجابة:

الإحتمالات	العدد	النسبة المئوية %
نعم	7	% 70
لا	3	% 30
المجموع	**10**	**%100**

من خلال الجدول يتبين أن نسبة 70% يرون أن منهاج الجيل الثاني حقق أهدافه بالمقارنة مع المناهج السابقة نظرا لاندماج معظم التلاميذ وتمكنهم من استيعاب المضامين رغم صغر سنهم بنسبة كبيرة، أما النسبة المتبقية 30% يرون أن هذا المنهاج لم يحقق أهدافه المرجوة بالمقارنة مع المناهج الأخرى لأنه لم يساعد كثيرا المستوى الذهني والعقلي للتلاميذ وخاصة منهم الضعفاء.

ب-نتائج خاصة بالتلاميذ:

قمنا بطرح أسئلة على مجموعة من التلاميذ في قسمين مختلفين من المدرستين، اخترنا عينة، و قدر العينة ثمان تلاميذ، إذ حاولنا أن يكون مستوى التلاميذ مختلفا، منهم ثلاثة بمستوى جيد، وثلاثة آخرين بمستوى متوسط، وإثنان منهم بمستوى ضعيف، فلاحظنا وجود فرق كبير في مستوى كل تلميذ، وبدأنا بتوزيع الإستمارات عليهم بسؤالهم تلميذا تلو الآخر، فكان الحوار كالآتي:

الإسم: ريتاج **اللقب:** عوري

س1: ما رأيك في نشاط التربية الإسلامية؟

ج1: سهلة.

س2: هل حصة التربية الإسلامية بالنسبة لك طويلة أم قصيرة، وهل هي مملة أم مسلّية؟

ج2: حصة التربية الإسلامية بالنسبة إليّ (لي) أنا قصيرة، وهي مسلّية لأني أتعلم منها الصلاة والسور.

س3: هل تجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية؟ بمن تستعين لشرحها؟.

ج3: أنا لا أجد صعوبة في نطق الكلمات في الآيات القرآنية لأن الآنسة (المعلمة) تساعدني في شرحها.

س4: هل تحفظ السور القرآنية في القسم أم في المنزل؟ ومن يساعدك على حفظها؟

ج4: عندما تطلب مني الآنسة (المعلمة) أن أحفظ سورة أحفظها في البيت، نحن عندما ندرس سورة البارحة نأتي إلى القسم ونقرأها غدا، تساعدني الآنسة في حفظها وفي البيت يساعدني أبي.

س5: هل تطالع الكتب (كتب، قصص، رسومات متحركة)؟

ج5: نعم أنا أطالع الرسومات المتحركة والقصص، أنا أقرأ قصة ذات الشعر الأشقر، أتفرج قناة إسمها (كارتوني توارك)، أتفرج فيها مثلا سبنوج بوب، وفيها كذلك باربي.

س6: هل تساعدك هذه القصص والكتب في التعبير وتوظيف اللغة العربية؟

ج6: نعم تساعدني في فهم القراءة واللغة العربية أنا أوظف كلمات باللغة العربية، وهذه الكلمات يمكنني فهمها لأنني أطالع القصص والكارتون.

س7: ما الذي تتعلمه من مادة التربية الإسلامية؟

ج7: أتعلم الصلاة، كذلك السور والأدعية، ندرس التربية الإسلامية لأنها تساعدنا، كيف نصلي، نتعلم أن نكون صادقين، ونتعلم أن الصلاة ركن من أركان الإيمان، وأيضا نتعلم أن نعطي الفقراء المال، وأن لا نكون كاذبين.

س8: ماذا تفضل في نشاط التربية الإسلامية؟

ج8: الجانب النظري.

الإسم: نوال **اللقب:** دهيمي

س1: ما رأيك في نشاط التربية الإسلامية؟

ج1: سهلة.

س2: هل حصة التربية الإسلامية بالنسبة لك طويلة أم قصيرة هل هي مملة أم مسلية؟

ج2: الإسلامية كانت طويلة قليلا وهي ليست مملة بل ممتعة.

س3: هل تجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية وبمن تستعين لشرحها؟

ج3: عندما أجد صعوبة في الآيات القرآنية تقوم الآنسة (المعلمة) بشرحها لنا، أنا أقول السورة كما هي.

س4: هل تحفظ السورة القرآنية في القسم أم في المنزل ومن يساعدك على حفظها؟

ج4: أنا أحفظ السور القرآنية نصفها في المنزل ونصفها في القسم وأبي يساعدني على حفظها.

س5: هل تطالع الكتب (كتب، قصص، رسومات متحركة)؟

ج5: أتابع القصص والرسومات المتحركة أحيانا أقرأ الكتب الخارجية الرياضيات واللغة العربية، الفرنسية والعلمية هذه هي الكتب التي أطالعها.

س6: هل تساعدك هذه القصص والكتب في التعبير وتوظيف اللغة العربية؟

ج6: نعم تساعدني كثيرا.

س7: ما الذي تتعلمه من مادة التربية الإسلامية؟

ج7: أتعلم القرآن والأحاديث والسلوك الجيد، أركان الإسلام، الصلاة.

س8: ماذا تفضل في نشاط التربية الإسلامية؟

ج8: الجانب التطبيقي أحسن (تعلمنا كيفية الصلاة وطريقة الوضوء).

الإسم: رائد **اللقب:** حماني

س1: ما رأيك في ناشط التربية الإسلامية؟

ج1: سهلة.

س2: هل حصة التربية الإسلامية بالنسبة لك طويلة أم قصيرة وهل هي مملة أم مسلية؟

ج2: تبدو لي طويلة التربية الإسلامية، هي مسلية.

س3: هل تجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية، وبمن تستعين لشرحها؟

ج3: لا أجد كلمة صعيبة (صعبة)، سيداتي (المعلمة).

س4: هل تحفظ السور القرآنية في القسم أم في المنزل ومن يساعدك على حفظها؟

ج4: أحفظ السور القرآنية في المنزل، أخي يساعدني على حفظها؟

س5: هل تطالع الكتب (كتب، قصص، رسومات متحركة)؟

ج5: نقرا (أقرأ القصص"الأرنب والسلحفاة").

س6:هل تساعدك هذه القصص والكتب في التعبير وتوظيف اللغة العربية؟

ج6: تساعدني على اللغة العربية.

س7: ما الذي تتعلمه من مادة اللغة العربية؟

ج7: أتعلم السورات (السور)، أن أصلي، أن أتوضأ، أن أنطق باللغة العربية.

س8: ماذا تفضل في نشاط التربية الإسلامية؟

ج8: الجانب التطبيقي.

الإسم: مهند **اللقب:** قرة

س1: ما رأيك في نشاط التربية الإسلامية؟

ج1: صعبة

س2: هل حصة التربية الإسلامية بالنسبة لك طويلة أم قصيرة وهل هي مملة أم مسلية؟

ج2: طويلة، مسلية.

س3: هل تجد صعوبة نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية وبمن تستعين لشرحها؟

ج3: شويا (قليلا)، سيداتي (معلمتي).

س4: هل تحفظ السور القرآنية في القسم أم في المنزل ومن يساعدك على حفظها؟

ج4: في المنزل، ختي (أختي).

س5: هل تطالع الكتب (كتب، قصص، رسومات متحركة)؟

ج5: قصة نْسِيتْهَا (نَسَيْتُهَا).

س6: هل تساعدك هذه القصص والكتب في التعبير وتوظيف اللغة العربية؟

ج6: نعم، مع التردد.

س7: ما الذي تتعلمه من مادة التربية الإسلامية؟

ج7: القراءة.

س8: ما الذي تفضل في نشاط التربية الإسلامية؟

ج8: الجانب التطبيقي.

الإسم: دعاء **اللقب:** خالد

س1: ما رأيك في نشاط التربية الإسلامية؟

ج1: سهلة.

س2: هل حصة التربية الإسلامية بالنسبة لك طويلة أم قصيرة؟ وهل هي مملة أم مسلية؟

ج2: حصة التربية الإسلامية بالنسبة لي هي قصيرة، وهي مسلية.

س3: هل تجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية، وبمن تستعين لشرحها؟

ج3: لا أجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآية القرآنية، لأنها ليست صعبة بالنسبة لي، أنا تساعدني في شرحها أستاذتي.

س4: هل تحفظ السور القرآنية في القسم أم في المنزل، ومن يساعدك في حفظها؟

ج4: أحفظ السورة القرآنية في القسم، وفي البيت أقرأها، تساعدني في القسم أستاذتي وفي المنزل تساعدني أختي.

س5: هل تطالع الكتب (كتب، قصص، رسومات متحركة)؟ .

ج5: أطالع في البيت رسومات متحركة، أحب طوم وجيري، ولديا قصة جميلة اسمها ذات الشعر الأشقر، أقرأها جيدا لكي استفاد منها.

س6: هل تساعدك هذه القصص والكتب في توظيف اللغة العربية؟

ج6: تساعدني هذه الرسومات والقصص في اللغة العربية، فأنا أتعلم منها الكتابة والقراءة.

س7: ما الذي تتعلمه من مادة التربية الإسلامية؟

ج7: أتعلم من مادة التربية الإسلامية الصدق والأمانة والوضوء وكيف أصلي وأتعلم السور والآيات القرآنية.

س8: ما تفضل في نشاط التربية الإسلامية؟

ج8: الجانب التطبيقي.

الإسم: عبد الرحيم **اللقب:** صقر

س1: ما رأيك في نشاط التربية الإسلامية؟

ج1: سهلة.

س2: هل حصة التربية الإسلامية بالنسبة لك طويلة أم قصيرة وهل هي مملة أم مسلية؟

ج2: حصة التربية الإسلامية هي قصيرة، هي مسلية.

س3: هل تجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية، وبمن تستعين لشرحها؟

ج3: أنا لا أجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية، أنا أستعين لشرحها بالمعلمة.

س4: هل تحفظ السور القرآنية في القسم أم في المنزل ومن يساعدك على حفظها؟

ج4: أنا أحفظ الآيات القرآنية نصفها في القسم والنصف الآخر في المنزل، التي تساعدني على حفظها هي أمي.

س5: هل تطالع الكتب (كتب، قصص، رسومات متحركة)؟

ج5: أطالع الرسومات المتحركة لأنها تعلمني كلمات لا أعرفها من قبل مثال: ألف ليلة وليلة، طوم وجيري فقط.

س6: هل تساعدك هذه القصص والكتب في توظيف اللغة العربية؟

ج6: نعم تساعدني هذه القصص والكتب في التعبير وتوظيف اللغة العربية، تعلمني كلمات لا أعرفها من قبل في القسم.

س7: ما الذي تتعلمه من مادة التربية الإسلامية؟

ج7: أنا أتعلم من مادة التربية الإسلامية: الوضوء، والصلاة والأحاديث والسورات (السور)، والآيات القرآنية.

س8: ماذا تفضل في نشاط التربية الإسلامية؟

ج8: الجانب التطبيقي والجانب النظري معاً.

الإسم: جُمُعَة **اللقب:** مغرزي

س1: ما رأيك في نشاط التربية الإسلامية؟

ج1: سهلة.

س2: هل حصة التربية الإسلامية بالنسبة لك طويلة أم قصيرة وهل هي مملة أم مسلية؟

ج2: قصيرة – مسلية.

س3: هل تجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية، وبمن تستعين لشرحها؟

ج3: نعم، معلمتي.

س4: هل تحفظ السور القرآنية في القسم أم في المنزل ومن يساعدك على حفظها؟

ج4: في المنزل، أمي.

س5: هل تطالع الكتب (كتب، قصص، رسومات متحركة)؟

ج5: أطالع ، قصص.

س6: هل تساعدك هذه القصص والكتب في توظيف اللغة العربية؟

ج6: نعم.

س7: ما الذي تتعلمه من مادة التربية الإسلامية؟

ج7: القرآن الكريم–الوضوء.

س8: ماذا تفضل في نشاط التربية الإسلامية؟

ج8: الجانب التطبيقي.

الإسم: عبد المعين **اللقب:** بوخاري

س1: ما رأيك في نشاط التربية الإسلامية؟

ج1: سهلة.

س2: هل حصة التربية الإسلامية بالنسبة لك طويلة أم قصيرة وهل هي مملة أم مسلية؟

ج2: حصة التربية الإسلامية بالنسبة لي طويلة، هي مسلية.

س3: هل تجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية، وبمن تستعين لشرحها؟

ج3: لا أجد صعوبة في نطق الكلمات، تساعدني أمي في المنزل.

س4: هل تحفظ السور القرآنية في القسم أم في المنزل ومن يساعدك على حفظها؟

ج4: أنا أحفظ السور القرآنية في البيت والمسجد، يساعدني أبي في المنزل وفي المسجد وحدي أبقى أكرر السور عشر مرات حتى أحفظها.

س5: هل تطالع الكتب (كتب، قصص، رسومات متحركة)؟

ج5: أطالع قصص ورسومات متحركة، أحب أن أطالع قصة كرة القدم وأحب أن أتفرج رسوم متحركة بانتان وسبيدرمان.

س6: هل تساعدك هذه القصص والكتب في توظيف اللغة العربية؟

ج6: نعم أعرف كيف أعبر باللغة العربية وتساعدني هذه القصص في تعلم كلمات أخرى جديدة.

س7: ما الذي تتعلمه من مادة التربية الإسلامية؟

ج7: أحفظ القرآن والأحاديث، يجب أن أكون صادق ولا أسرف ولا أكذب وأن أكون لطيفا مع أصدقائي، أتعلم الصلاة والوضوء.

س8: ماذا تفضل في نشاط التربية الإسلامية؟

ج8: الجانب التطبيقي.

عند طرح الأسئلة على كل تلميذ لم نجد صعوبة بحيث أن معظم التلاميذ يجيبون بارتياح وينعدم عنصر الخوف، ولكن تبدو على بعضهم ملامح الخجل.

وقد تمكن معظم التلاميذ من فهم الأسئلة التي طرحناها عليهم بلغة عربية فصيحة، ولكن بعضهم أجاب عن بعض الأسئلة بلهجة عامية فمن خلال هذه الأسئلة وتلك الإجابات نلاحظ ما يلي:

1-جميع التلاميذ يرون أنه لا توجد صعوبة في نشاط التربية الإسلامية وهي سهلة بالنسبة لهم.

2-أغلبية التلاميذ يرون بأن حصة التربية الإسلامية هي حصة قصيرة ومسلية، والبعض الآخر يرون بأنها طويلة ومسلية في نفس الوقت.

3-أقر جميع التلاميذ أنهم لا يجدون صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية وهذا راجع إلى استعانتهم بالمعلمة في شرحها.

4-تباينت أراء التلاميذ حول مكان حفظ الآيات القرآنية فهناك من يحفظها في القسم بمساعدة المعلمة وهناك من يحفظها في المنزل بمساعدة الأم أو الأب أو أحد الإخوة، وهناك من حفظها في المسجد من قبل.

5-جميع التلاميذ يطالعون مختلف القصص والرسومات المتحركة، لكن هناك مجموعة من التلاميذ يقولون أنهم يطالعون كتب خارجية يستفيدون منها في تعلم الكلمات.

6-ولمّا سألناهم هل تساعدكم هذه الكتب والقصص في التعبير وتوظيف اللغة العربية أجاب جميعهم بنعم، وتقاربت إجاباتهم فمنهم من قال لنا أنها تعلمهم كلمات جديدة لا يعرفونها من قبل ويوظفونها في القسم، ومنهم من قال أنها تعلمه الكتابة والقراءة.

7-وعندما طرحنا عليهم سؤال ماذا تعلمت من التربية الإسلامية؟ فكل منهم أجاب على طريقته فقالوا: أحفظ القرآن والأحاديث، السلوك الجيد، الصلاة، الوضوء، السور، الأمانة، لا أكذب، أقول الصدق، أن أكون لطيف مع أصدقائي.

8-أما فيما يفضلونه في نشاط التربية الإسلامية، فأغلبهم قالوا أنهم يفضلون الجانب التطبيقي لكن هناك من يفضل الجانبين النظري والتطبيقي معًا.

نتائج الحوار مع التلاميذ:

الاستيعاب الجيد للغة، ويعود ذلك إلى نمو الحصيلة اللغوية للتلاميذ، ثم إن الإكتساب المستمر للغة يساعدهم على ذلك، إضافة أيضا إلى أن عقل الطفل في هذه المرحلة ينمو ويتغير بدرجة كبيرة والدليل على ذلك العدد المعتبر من المفردات والسور القرآنية التي يحفظونها، لتصبح لغتهم بهذا أوضح ونمو الحصيلة اللغوية قد زاد، من خلال توظيفهم لمفردات جديدة داخل القسم وما يكتسبونه التلاميذ من معلمتهم، هذا راجع إلى قدرة المعلم وتأثير تكوينه على التحصيل اللغوي لدى الطفل ويظهر ذلك من خلال نوعية هذا التكوين وفي استعمال الطرق الجيدة المناسبة في التعليم، إذ يبذل جهدا ويسعى دائما إلى تحسين لغة التلميذ، على غرار بعض المعلمين الذين يتغاضون عن مراقبة التلاميذ الضعفاء وتحميل الأولياء مسؤولية ذلك وعدم بذل أي جهد لتحسين مستواهم.

وما نخلص إليه أن هناك عوامل مختلفة تؤثر في الإكتساب اللغوي لدى الطفل منها:

- الصحة العقلية والنفسية للطفل.
- الأسرة ودورها في اكتساب اللغة ودورها الفعال في قدرة الطفل اللغوية.
- الإحتكاك بالمحيط المدرسي، حيث يزود التلميذ بمفردات جديدة لم تكن في حصيلته اللغوية من قبل.
- الوسائل التي تساعد الطفل على تنمية حصيلته اللغوية والقراءة هي الوسيلة الأكثر تأثيرا في إثراء رصيده اللغوي.
- مساهمة الأنشطة التعليمة التي تساعد الطفل على اكتساب رصيد لغوي من أجل توظيفه (سرد، قصة، تعبير شفوي، ألعاب قرائية)، فهي تجعل للطفل قدرة على إجراء حوار لغوي مع زميله بالإعتماد على القراءة والكتابة.

ملخص الفصل التطبيقي:

نخلص إلى أن المدرسة تعتبر المؤسسة التعلمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة، فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير، وهو المدرسة، فينتج عن ذلك اتساع في المجال الإجتماعي، تظهر فيه الشخصيات المتباينة، التي يتعامل معها الطفل فتمنحه المزيد من المكتسبات اللغوية، وتجعل حصيلته اللغوية في نمو مستمر، فالمدرسة تقوم ببناء شخصية الطفل اجتماعيا ونفسيا ولغويا.

خاتمة

خاتمة:

بعون الله وبحمده أتممنا هذا البحث المتواضع تواضع الإمكانيات والوقت المسخر لنا لإنجازه، أملنا في ذلك أن نكون قد وفقنا إلى حد بعيد في ما نصبوا إليه، ويصبو إليه كل غيور على المنظومة التربوية وكل مهتم بها وبالطفولة على حد سواء، سعيا لخدمة البحث العلمي وخدمة لهذا الوطن الحبيب.

لقد حاولنا في بحثنا هذا إبراز قيمة الوحدات القرآنية ودورها في التحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي، فتوصلنا إلى نتائج جد مهمة وجوهرية نرجو مراعاتها والإلتزام بها للوصول إلى أبعد قدر ممكن لتحقيق الأهداف السامية التي تسعى هذه المادة لتحقيقها، ومن بين هذه النتائج نذكر:

- في مرحلة التعليم الإبتدائي يكون التلميذ قد حقق التواصل مشافهة وكتابة بلغة سليمة، ويغلب النمط التوجيهي من طرف المعلم، وهذا من خلال حفظه للنصوص الشرعية (سور وآيات قرآنية)، باعتبارها ميدانا من ميادين التربية الإسلامية، وحسن إرساء الموارد المعرفية والآدائية وتوظيفها واستعمالها، واستثمار المعارف والسلوكات المكتسبة من تلك النصوص أي استظهارها في وضعيات تقويمية مستعينا بالحفظ لها كمعين حجاجي يستدل به المتعلم في تلك الوضعيات.
- يمر الطفل بمراحل عديدة لاكتساب اللغة، فمنذ وجوده في بطن أمه وهو يميز بين الأصوات التي يسمعها إلى الصرخة الأولى عند قدومه لحياة الدنيا، ثم مرحلة الجملة وتعلم اللغة.
- يتجه التعبير اللغوي لدى الطفل نحو الوضوح والدقة والفهم ويرجع ذلك إلى ما يتعلمه ويكتسبه داخل المدرسة حيث تتكون لديه حصيلة لغوية لا بأس بها.
- إن مسألة اكتساب الطفل اللغـــة، هي مسألة اهتم بها علماء كثيـــرون واختلفوا حولهـــا

في تأسيس النظريات بين الفطرة والإكتساب والطرائق المناسبة للتعليم، وهم يتفقون على أن الطفل يمر بمراحل عمرية يكتسب من خلالها اللغة منذ بداية استعداده الفطري إلى غاية إعداد البيئة الإجتماعية المحيطة به.

- لقد بين البحث أن الدراسات اللسانية العربية لا تقل أهمية عن النظريات والمفاهيم اللسانية الغربية الحديثة، بل قد تفوقها عمقا ودلالة، وكان لنموذج "ابن خلدون" في نظرته للعلوم اللسانية خير دليل على ذلك.
- كما نجد أن الدراسة الميدانية قد أفرزت نتائج أهمها:

- التحصيل اللغوي للمتعلم (التلميذ) يعتمد على مدى مراعاة البرنامج لمكتسباتهم اللغوية وليعمل على تنظيمها وإثرائها وترقيتها بواسطة الأنشطة التي يحتويها.
- توفر الوسائل التعليمية داخل المدرسة يؤثر إيجابا أو سلبا على سير العملية التعليمية، لأن تعلم اللغة للتلاميذ يقوم على الوسائل لتسهيل الإستيعاب والفهم الجيد والإكتساب.
- تأثير العوامل الصحية والعقلية والنفسية في عملية الإكتساب اللغوي عند الطفل، كما أن للتحفيز دورا إيجابيا في تحسين مستوى التلاميذ.
- إضافة إلى أن أسلوب الأساتذة المرن يفرز مردودية أفضل من أسلوب الأساتذة الغير مرنين، أي أن طبيعة الإستراتيجية التي يعتمدها الأستاذ داخل الصف الدراسي تؤثر على مردودية التحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي في نشاط التربية الإسلامية.

وبعد هذه النتائج نأمل أن تفتح هذه الدراسة بابا أمام الباحثين والمختصين في مجال التربية والتعليم للتعمق وكشف وتفسير مختلف الجوانب التي تمس العملية التعليمية، وذلك بإجراء دراسات شاملة لمختلف التخصصات التربوية في مختلف مستوياتها التعليمية بأخذ عينات واسعة من مختلف المناطق حتى تكون النتائج أكثر دقة وأكثر موضوعية وشمولية.

وفي الأخير نسأل الله تعالى التوفيق والسداد وبِحمد الله وفضله تم بحثنا، ولكل شيء إذا ما تم نقصان، فإن أحسنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

الملاحق

الملحق 01

الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركـــز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلـــة

Centre Universitaire
Abde lhafid boussouf Mila

معهد الآداب واللغات
031 45 00 26 /

Institut des lettres et des langues

مراسلة رقم: ...../م آ ل/2017

ميلة في: .....2017.....

Centre Universitaire de MILA
www.centre-univ-mila.dz

السيـــد(ة) المحترم (ة)/ مدير ابتدائية عرامة الهاشمي
تاجنانت – ميلـــة –

الموضـــوع: طلـــب إجـــــراء تربـــص.

تحية طيبة وبعد...

فـــي إطـــار ربـــــط المعرفـــــة النظريـــة بالجـــانب التطبيقـــي، نرجو مـــــن سيادتكـــم الموافقـــة على إجـــراء تربـــص بمـــؤسستكـــم للطالبتين /

01- حداد أحلام .

02- مقراني مروة .

المســـجلتين بـــالسنـــة: الثالثة ليسانس. شعبـــة: لغة وأدب عربي.

تـــخصـــص: لسانيات تطبيقية. خـــلال السنة الجـــامعيـــة: 2017/2016.

عنـــوان المـــوضوع: الوحدات القرآنية المقررة في المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالتحصيل اللغوي لذا تلاميذ السنة الثانية ابتدائي أنموذجا.

مـــدة التـــربـــص: 15 يوما.

وإننـــا لـــواثقـــون مـــن أنكـــم ســـوف تقـــدمـــون لـــهـــم يـــد الـــمســـاعـــدة.

فـــي الأخـــير تـــقبلـــوا منـــا سيـــدي فائـــق التقـــديـــر والاحترام.

ع/مدير معهد الآداب واللغات

خراب عبد الباقي

الملحق 02

الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركـــز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلـــة

Centre Universitaire
Abde lhafid boussouf Mila

معهد الآداب واللغات
031 45 00 26 /☎ 🖷

Institut des lettres et des langues

مراسلة رقم: 125 /م آ ل/2017

ميلة في: 15 مارس 2017

Centre Universitaire de MILA
www.centre-univ-mila.dz

السيـــد(ة) المحترم (ة)/ مدير ابتدائية حاج يوسف عبد الرحمان
وادي العثمانية – ميلـــة –

الموضـــوع: طلـــب إجـــــراء تربـــص.

تحية طيبة وبعد...

فـــي إطـــار ربـــــط المعرفـــــة النظريـــة بالجـــانب التطبيقـــي، نرجو مـــــن سيادتكـــم الموافقـــة على إجـــراء تربـــص بمـــؤسستكـــم للطالبتين /

01- حداد أحلام .

02- مقراني مروة .

المســـجلتين بـــالسنـــة: الثالثة ليسانس. شعبـــة: لغة وأدب عربي.

تـــخصـــــص: لسانيات تطبيقية. خـــلال السنة الجـــامعيـــة: 2017/2016.

عنـــوان المـــوضوع: الوحدات القرآنية المقررة في المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالتحصيل اللغوي لذا تلاميذ السنة الثانية ابتدائي أنموذجا.

مـــدة التـــربـــص: **15** يوما.

وإننـــا لـــواثقـــون مـــن أنكـــم سـوف تقـــدمـــون لـــهـــم يـــد الـــمســـاعـــدة.

فـــي الأخـــير تـــقبلـــوا منـــا سيـــدي فائـــــق التقـــديـــر والاحترام.

ع/مدير معهد الآداب واللغات

مدير مساعد للدراسات في التدرج
ع/ممعهد الآداب و اللغات
الأستاذ: عبدالغاني قبايلي

إبتدائية حاج يوسف عبد الرحمان
المدير
وادي العثمانية

شعـلال عبد الـرزاق

الملحق 03

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ـ ميلة ـ

معهد الآداب واللغات

قسم لغة وأدب عربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

استبيان موجه لأساتذة السنة الثانية إبتدائي

أساتذتنا الكرام

في إطار مشروع مذكرة ليسانس تخصص لسانيات تطبيقية أساتذتي الأفاضل، محاولة منا لدراسة الوحدات القرآنية في التحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الثانية قمنا بإعداد مجموعة من الأسئلة نرغب في تقديمها إلى سيادتكم المحترمة ملتمسين منكم الإجابة عنها بكل صدق وموضوعية وباعتباركم طرف فعال في العملية التربوية.

- **ملاحظة: هذه الإستبيانة سرية وتستخدم إلا لأغراض علمية وشكرا.**

وذلك بوضع علامة (x) أمام الإجابة المناسبة.

تقبلوا منا فائق التقديـــــر والإحتـــــــرام

1- البيانات الشخصية للأستاذ

السن: ☐

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

التأهيل العلمي: ـ ليسانس في التعليم العالي ☐

- المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة والمعلمين ☐
- تكوين آخر أذكر طبيعته ☐
- الخبرة (الأقدمية في التعليم) ☐ سنة

الأسئلة

1- نشاط التربية الإسلامية في نظرك.

أساسي ☐ مهم ☐ ثانوي ☐

2- ما تعليقك على الكتاب المدرسي الجديد من حيث (الجودة، توافقه مع قدرات التلميذ، النمو العقلي والنفسي للتلميذ)؟

.....

.....

.....

3- هل التلميذ يفرق بين هذه المواد التي يحتويها الكتاب المدرسي وما مدى تأثيرها السلبي لتداخل هذه المواد؟

.....

.....

4- ما هي الطريقة التي تعتمدها في تدريس نشاط التربية الإسلامية وهل تحقق هذه الطريقة الكفاءة المطلوبة؟

.....-

تحقق ☐ لا تحقق ☐

5- هل يكفي الوقت المخصص لنشاط التربية الإسلامية لإستيعاب وحفظ الوحدات القرآنية؟

نعم ☐ لا ☐

6- ما هي الصعوبات التي تواجه التلاميذ في نشاط التربية الإسلامية؟

.....-

.....-

.....-

7- هل يؤثر عدد التلاميذ على التحصيل اللغوي؟

نعم ☐ لا ☐

8- كيف يكون التعامل مع التلميذ المشاغب وكثير الحركة وكيف يكون التحصيل اللغوي لديه؟

.....-

.....-

9- كيف هو مستوى التلاميذ في نشاط التربية الإسلامية؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

10- هل للتحفيز دور إيجابي على مردود التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

11- هل يتم استثمار المكتسبات المحققة وهل تدعم هذه الأنشطة كفاءة التلميذ؟

.....-

.....-

12- ما هي الوسائل التعليمية التي يحتاجها التلاميذ لنشاط التربية الإسلامية؟

.....-

.....-

13- هل هي متوفرة؟

نعم ☐ لا ☐

14- هل تواجه صعوبة في تدريس السور والآيات القرآنية؟

نعم ☐ لا ☐

15- ما هي الصعوبات التي تواجهها؟ وما هي الحلول التي تقترحها؟

.....-

.....-

.....-

16- بما أننا في نهاية الموسم الدراسي هل حقق منهاج الجيل الثاني أهدافه بالمقارنة مع المناهج السابقة؟

نعم ☐ لا ☐

الملحق 04

أسئلة خاصة بالتلاميذ

السنة الثانية ابتدائي

بيانات شخصية

الاسم : .....

اللقب : .....

المؤسسة : .....

السنة : .....

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

س1: ما رأيك في نشاط التربية الإسلامية ؟

صعبة ☐ سهلة ☐

س2: هل حصة التربية الإسلامية بالنسبة لك طويلة أم قصيرة وهل هي مملة أم مسلية ؟

.....

س3: هل تجد صعوبة في نطق بعض الكلمات في الآيات القرآنية، وبمن تستعين لشرحها ؟

.....

س4: هل تحفظ السور القرآنية في القسم أم في المنزل ومن يساعدك على حفظها؟

.....

س5 : هل تجد صعوبة في التعامل مع أستاذك باللغة العربية الفصحى وهل تفهم عليه ما يقول؟

.....

س6: هل تطالع الكتب (كتب، قصص، رسومات متحركة) ؟

.....

س7: هل تساعدك هذه القصص والكتب في التعبير وتوظيف اللغة العربية ؟

.....

س8: ما الذي تتعلمه من مادة التربية الإسلامية ؟

.....

س9: ماذا تفضل في نشاط التربية الإسلامية ؟

الجانب النظري ☐ الجانب التطبيقي ☐

س10: ما هي الحصة المفضلة لديك ؟

.....

س11: هل تفرق بين المواد التي يحتويها الكتاب المدرسي ؟

نعم ☐ لا ☐

س12: هل تجد صعوبة في الحفظ للإمتحان ؟

نعم ☐ لا ☐

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المعاجم:

- جمال الدين أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط1، 1119م.
- معجم اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ، 2004م.
- معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا الديداكتيك، عبد اللطيف الفرابي، محمد آيت موحى، عبد العزيز الغرضاف، عبد الكريم غريب، ج1، ط1، المغرب.

2- المراجع:

- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2000م.
- أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ط1، 2002م.
- أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 2005م.
- جمعة سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- حسام البهنساوي: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، (د.ط)، 1425هـ، 2004م.
- زينب محمد شقير: إضطرابات اللغة والتواصل، الطفل الفصامي، الأصم –الكفيف– التخلف العقلي–صعوبات التعلم–جامعة طنطا، ط3، 2002م.
- شحدة فارع وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط4، 2008م.

قائمة المصادر والمراجع:

- عائشة عبد الله غلوم: قواعد اللغة العربية وأهميتها ومشكلات تعلمها، المجلة العربية للتربية، تونس، بغداد، العدد الخامس، 1982م.
- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، 1961م.
- عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، ط1، 1433هـ، 2012م.
- فاخر عاقل: مدارس علم النفس، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط1، 1977م.
- فلاتة: إبراهيم محمود، العملية التربوية في المدرسة الإبتدائية أهدافها ووسائلها وتقويمها، مكة، مطابع الصفا، 1405هـ.
- فيصل محمد خير الدين الزراد: اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1990م.
- محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 2000م.
- محمد حولة: الأرطفونيا، علم إضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، ط2، 2008م.
- ميشال زكريا: الألسنية (عالم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1403هـ، 1983م.
- ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1404هـ، 1986م.
- ميشال زكريا: الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، دراسة ألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1404هـ، 1986م.
- نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة عالم الكتب الحديث، ط1، 1430هـ، 2009م.

- وزارة التربية الوطنية: النشرة الرسمية للتربية الوطنية، المديرية الفرعية للتوثيق، الجزائر، 2009م، العدد 522.

الفهرس

الفهرس: الصفحة

مقدمة .....

الفصل الأول:التحصيل اللغوي في المستوى الإبتدائي

1)-الوحدات القرآنية 6

2)-التعليم الإبتدائي:..... 6

مفهومه وأهدافه..... 9-6

3)-التحصيل اللغوي..... 9

4)-مراحل إكتساب اللغة عند الطفل 10

الفروق الفردية..... 17

الفصل الثاني: نظريات الإكتساب اللغوي

1)-النظريات الحديثة..... 22

1-1)-نظرية الإكتساب اللغوي السلوكية..... 22

1-2)- نظرية الإكتساب اللغوي المعرفية..... 26

1-3)-نظرية الإكتساب اللغوي البيولوجية (الفطرية) 30

2)-الإكتساب اللغوي في التراث العربي..... 32

2-1)-ابن خلدون واكتساب اللغة..... 32

2-2)- التقارب بين ابن خلدون وتشومسكي..... 36

الفصل الثالث: دراسة إحصائية تقييمية لوضعية التحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الثانية إبتدائي من خلال الوحدات القرآنية.

1-منهجية البحث 46

أولا: منهجية الدراسة..... 46

ثانيا: مجال الدراسة..... 46

ثالثا: أدوات الدراسة..... 47

2-تحليل الإستمارة (الإستبانة)..... 52

أولا: إجراء تنفيذ 52

ثانيا: عينة الدراسة 53
ثالثا: نتائج الدراسة 54
خاتمة..... 77
الملاحق..... 80
قائمة المصادر والمراجع..... 87

الفهرس